الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع : .....

دلالة أسلوب النداء في القرآن الكريم، سورة المائدة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

- بوشطوب حواء
- محاربي هاجر

إشراف الأستاذ:

سليم مزهود

السنة الجامعية : 2014 / 2015

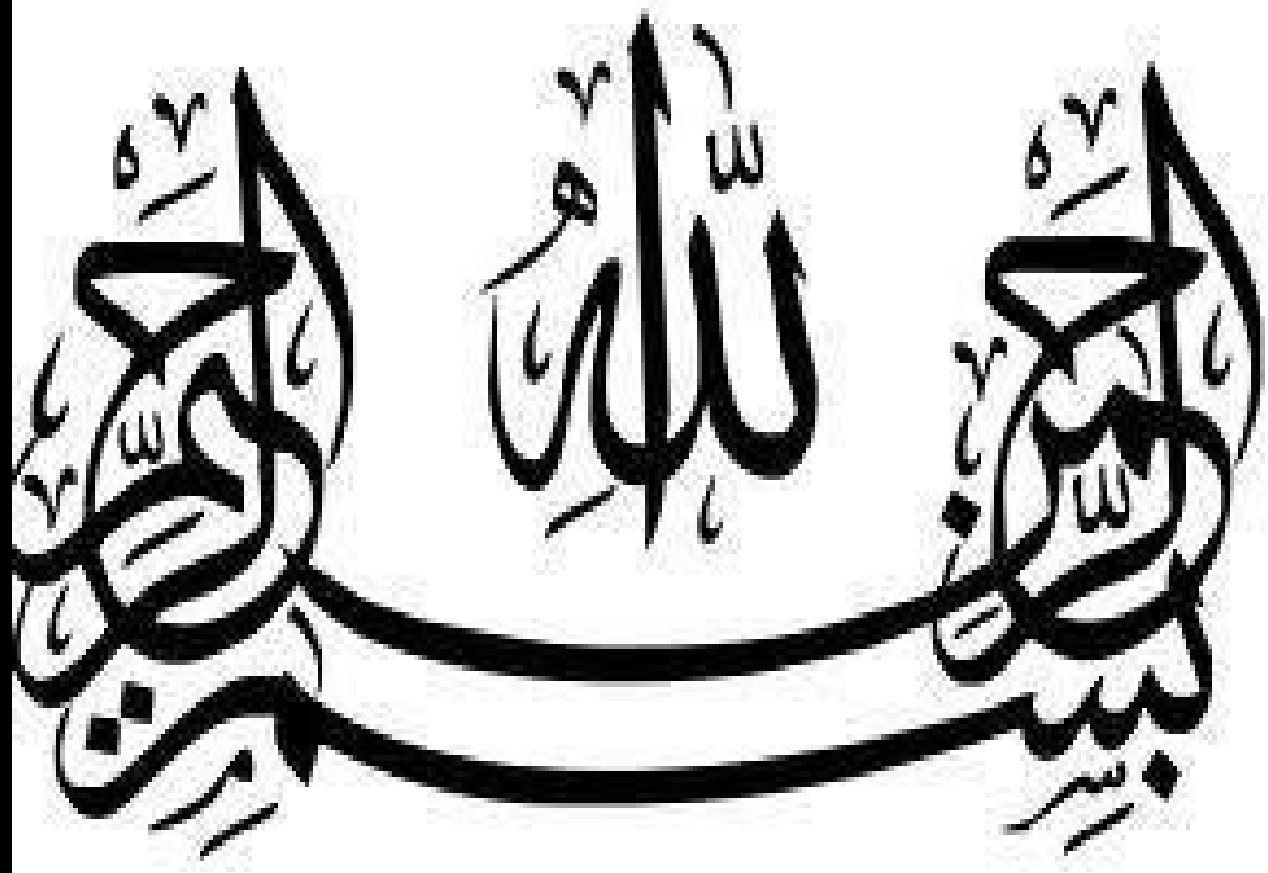

شكر وتقدير

" ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل عملا صالحا ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين "

سورة النمل الآية 19

عرفانا منا بالفضل فإننا نتقدم بالشكر الجزيل ، و عظيم الامتنان لأستاذنا المشرف " سليم مزهود " إذ كان لنا عونا بعد الله فلم يبخل علينا بالرأي السديد و المشورة ، و إسداد النصائح ، و التوجيهات و الملاحظات القيمة ، فجزاك الله عنا خير الجزاء ، و دمت ذخرا و شعاعا لطلبة العلم تضيئ دربهم.

كما نتقدم بالشكر و العرفان لكل من ساعدنا و أسهم في إنجاز هذه الدراسة

" إهــداء "

الحمد لله الذي يوافي نعمه و يكافئ ، المزيد ، اللهم لك الحمد حتى ترضى ، و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا ، كما ينبض الحلال وجهك و عظيم سلطانك .

ما أصعب أن يجمع المرء أحبائه في سطور ، و أكثرها صعوبة أن يذكر حبيبا و ينسى أخر ، رغم هذا أهدي جهدي إلى من أحبهم قلبي و نطق بهم لساني و إهتز لهم كياني أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع :

إلى من قال فيها عز و جل : " الجنة تحت أقدام الامهات " نبع الحب و الحنان ، منبع الصدق و الامان ، إلى من أنارت دربي و جعلت كل أيامي أعيادا إلى من دعت لأجلي في كل صلواتها ، إلى أول عبارة نطقت بها شفتاي أمي الحنونة " فضيلة " أدامها الله .

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرات حب إلى من كلل أناملـه ليقدم لنا السعادة إلى من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ، إلى القلب الكريم أبي العزيز " فريد " أطال الله في عمره .

إلى القلب الطاهر أخي الغالي " أدم " متمنية له التوفيق في إجتياز شهادة البكالوريا .

إلى كل الأهل و الاقارب فردا فردا .

إلى صديقات العزيزات : سكينة و لطاش ، مريم بونيط ، ، و إلى روح صديقتي الطاهرة أمينة بوشاش .

إلى كل من نساهم القلم و لم ينساهم القلب .

حــواء

" إهـداء "

الصلاة و السلام على أشرف المرسلين محمد بن عبد الله خاتم الانبياء ، و امام المرسلين أما بعد :

أهديها :

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى " والدتي العزيزة "

إلى من سعى و شقي لانعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيئ من أجل دفعني في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر إلى " والدي العزيز "

إلى من حبهم يجري في عروقي يلهم بذكراهم فؤادي إلى اخوتي :

" نعيم ياسر ، سارة ، و ابنها عبد الرزاق ، عبد البسط ، ياسين ، عبد القادر ، حسان ، عادل محمد الصالح ، و زوجته مريم ، و ابنه عبد الرحمان ، و الجدة الكريمة و الاعمام و أولادهم و أخص بالذكر رفيقتي " إيمان "

كل الصديقات : نوارة ، سلاف ، امينة ، " و كل بنات خالتي : حنيفة ، أمينة ، يسرى ، حسناء و رميساء ، و الى كل الاهل و الاقارب و الى كل من ارتبط اسمي بهم .

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع ، الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا صديقتي و أختي و رفيقة دربي في هذا العمل " حواء " .

إلى من علمونا حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ، من فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم و النجاح إلى أساتذتي : " ناموس نوال ، و زدام سعاد " اللتان لم تبخل عليا بالعطاء و النصائح .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي هذا المتواضع راجية من الله أن يوفقني و يوفق جميع إخواني للوصول إلى مبتغاهم .

هـاجر

مقـــدمـــة

مـقـدمـــــة

قلما تنفصل الدراسات اللغوية عن القران الكريم بوصفه أمثلة مدونة لسبر أغوارها ، و تمحيص شوائب أصولها و فروعها ، فالاقتران بين اللغة العربية و القران اقتران يربطه موثق غليظ يجمعهما لان مختلف تلك العلوم ظهرت بظهور القران و تأسست قواعدها وفق مرجعية شواهده و هي بدورها حرصت على تبين خصائصه التعبيرية و فنونه الاسلوبية ، فإذا تم اختيار مستويات اللغة ضمن اطار مدونة أخرى كالشعر و النثر كان القران هو الحكم الفاصل الذي يرجع اليه أي خلاف يخص مسألة لغوية ما ، إذ لا يمكن استبعاد هذا النص الشريف في أي دراسة انسانية لا سيما اللغوية و الادبية منها لان مجال اللغة و الأدب وجد في أية الذكر الحكيم نسخا كثيرة عن فنون التعليم في لغة العرب التي اختزلت أساليبها في النظم القرآني ، فكل أية لا يمكن أن تخلوا من أسلوب الامر أو النهي ، أو الاستفهام أو النداء ، و هذا الاخير كثيرا ما تكرر في مقامات الطلب لان النداء يكون لطلب إقبال المدعوا ليصفي الى أمر ذي بال و لذلك يغلب عليه أن يليه أمر أو نهي ، كما أنهما يتقدمان عليه.

فالنداء لا يكاد ينفك عما يجري مجراه من الطلب و النهي لكن التعبير القرآني آتى بأسلوب النداء مقتم على يائه التي تغيرت دلالتها من البعيد الى القريب ، عكس الشائع من استعمالات هذا الحرف في اللغة العربية.

و من أجل الوصول إلى أهداف هذه الدراسة سعينا جاهدين الى الاجابة على تساؤلات ، و اشكالات البحث.

الموسم : دلالة أسلوب النداء في القران الكريم سورة المائدة أنمو دجا و قد تمثلت في:

- ما هو النداء و ما دلال النداء النحوية والبلاغية في سورة المائدة كيف يمكن أن تتحكم المعاني النحوية في دلالة النداء

- و قد اقتض منا هذا التصور أن تكون خطة البحث على النحو التالي :

مـقـدمـــــة

قسمنا البحث الى تمهيد صغير تحدثنا فيه عن النداء بصفة عامة فصلين و خاتمة.

الفصل الاول : تناولنا فيه مفهوم النداء من الناحتين اللغوية و الاصطلاحية كما تعرضنا للمنادى المبني و أنواعه و أحكامه.

أما الفصل الثاني و هو الفصل التطبيقي فقد خصصناه لاستخراج أساليب النداء في سورة المائدة مع تبين دلالتها و الغرض منها و لقد فرضت علينا طبيعة الدراسة أن نتبع المنهج المناسب لها و هو المنهج الوصفي إذ اعتمدناه فير سرد الوقائع و التعريفات و في الجانب النظري المنهج الاحصائي في احصاء أساليب النداء في سورة المائدة.

أما عن أهم المصادر و المراجع التي عدنا اليها بعد القران الكريم نذكر:

"الكتاب " لسبويه " النداء في اللغة و القران لأحمد معتمد " فارس " و صفوة التفاسير " محمد علي الصابوني.

و من الصعوبات التي و جهتنا هي صعوبة الحصول على المراجع و المصادر و كذلك صعوبة الموضوع ذاته خاصة إذا تعلق الأمر بالقران الكريم.

و أخيرا و ليس اخرا عرفانا منا نتقدم بجزيل الشكر و التقدير الى أستاذنا مزهود سليم الذي لم يبخل علينا بتوجهاته و نصائحه و تخصيص الكثير من وقته في الوقوف على جميع مراحل هذا البحث.

فجزاه الله عنا كل خير.

وفي ختام هذا التقديم لا نرجو سوى التوفيق في هذا البحث المتواضع ، و أن يقبل هذا العمل كمحاولة بسيطة لخدمة لغة القران.

تـمـهيـــد

خلق الله الإنسان ، و حباه بالعلم و ميزه بالعقل ، و فضله على الكثير ممن خلق تفضيلا و الانسان لا يحيا حياة تليق به كإنسان إلا في جماعة ، و كانت نعمة البيان آية جلى في التعبير عن حاجياته و شؤونه ، و اللغة العربية من اللغات السامية و تمتاز بالبيان و الاعراب ، و اتساع المدرج الصوتي و التي يعبر بها الانسان عما بحاجته و كما أن اللغة العربية لغة تستمد كلماتها حروف مفردة و تتخذها أساسا لهذه الكلمات إلى درس في النحو بأنماط و أشكال و أساليب عدة ، فقد تعددت الأغراض و الأساليب و إختلفت في النحو

و من بين هذه الاساليب أسلوب النداء ، فالنداء باب حيوي من أبواب النحو له قيمته و أهميته البالغة و لعله أكثر أبواب النحو استعمالا في كل مكان ، و دورنا على الولسنة ، يلاحظ أن النداء يأخذ خطا علويا و سفليا و افقيا و حقيقيا و مجازيا و ينادي الفم ، و تنادي الجماعة و ينادي العالم المرئي و ما وراء الطبيعة ، و يناد العاقل على غيره ، و الحي و الجامد و غيرهما ، و من المرجع أن النداء مر بمراحل تطويرية ، و قد كانت له طفولة و لهذا مر بأطوار الاشارة و الى يهاءة و الغمزة و اللفتة و الحركة و البسمة و الصراخ و المقصور و الاستحضار المكتوب و الاستدعاء اللغوي ، و هذا ما جعل النحاة و الدارسون يقولون أن النداء تدرج حتى أخر صورته المثلى.

و لقد قال نحاتنا أن الكلام لغة : هو كل ما أفاد و لعلنا نستطيع القول بأن النداء بالمعنى العام هو أقدم عناصر اللغة الانسانية نشأة و استعمالا لمثبت الحاجة اليه و الوظيفة الكبيرة التي يؤديها بين أفراد البشر مند وجود و أعلى ظهر البسيطة و إذا رأينا قصور الاشارة أو الإيماءة و الغمزة و البسمة خاصة إذا أكتف المكان ظلام.

و في الصراخ التباس و ايهام يعين لنا و سيلة الكلام العظمى و طريقة النداء العظمى بصيغة الظاهرة و المحذوفة ، و كل أشكاله المختلفة و أساليبه المتنوعة التي تدل على اهميته الكبيرة ضمن المنظومة اللغوية العربية ، و أهمية النداء هي التي أدت إلى تشعب الدراسات حوله في الهديبيات العربية الكلاسيكية ، إذ لم يدرسه اللغويون و البلاغيون و الأصليون و المناطقة أيضا.

تـمـهـيـــد

و طبيعي أن تختلف منازع الدراسة باختلاف أغراضها في التخصصات و العلوم المختلفة و لذلك لابد للباحثين من تبيين ذلك مند البدء لا يحدث الخطأ المنهجي الذي كان قوامه الاعتقاد بأن ما قام به الاخرون في نطاق نظرية البناء إنما هو تكرار لما فعله النحويون في نطاق النظرية النحوية.

لكن هذا الدور الكبير للنداء في نطاق اللغة العربية بشكل عام و عند النحويين بشكل خاص . لم يلق الاهتمام الكافي الذي يستحقه ، و لم يدرس استقصاء و منهجية ، و لهذا نجد أن بعض الدارسين أمثال : أحمد فارس في دراستهم للنداء ، قد ركزوا على وظيفته في الحياة و الادب محاولين تطبيق الشقة بين النظرية و الاستعمال الواقعي لمختلف اشكال النداء.

الفصل الأول :
النداء في النحو العربي

- **أولا : مفهوم النداء، حروفه و مواضع استعماله فب اللغة العربية.**

1-تعريف النداء:

أ- لغة.

ب- إصطلاحا.

2-حروف النداء:

أ- " أ " ، " أي " ، " يا " ، " أيا " ، " هيا " ، " وا " .

3- مواضع استعمال حروف النداء في اللغة العربية.

- **ثانيا: الأحكام الخاصة بالنداء الاصطلاحي.**

1-حكم حذف حروف النداء.

2-المواضع التي يمتنع فيها الحذف.

- **ثالثا : المنادى المبني و توابعه.**

1-تعريف المنادى.

2-أنواع المنادى.

أ- من حيث المعنى.

ب- من حيث البناء والإعراب.

ج-من حيث البعد و القرب.

د- من حيث الحقيقة في المجاز.

- **رابعا: المنادى و أحكامه.**

1-حكم المنادى المفرد.

2-حكم المنادى المضاف.

3-حكم المنادى الشبيه بالمضاف.

أولا: مفهوم النداء ، حروفه مواضع استعماله في اللغة العربية:

أ- مفهوم النداء.

← **(لغة) النداء لغة:** تكاد تجمع جل المعاجم قديمها وحديثها على أن دلالة النداء لا تخرج عن إطار الصوت والدعاء، والصراخ، فقد ردت المادة المذكورة في المعاجم كلها مشارا فيها إلى هذا المعنى[1]، قال صاحب اللسان: (... والندى على وجوه ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر وندى الصوت، وندى الحضر وندى الدخنة)[2]، ويذهب الأشموني في شرحه للألفية إذ يقول: ‹النداء: فيه ثلاث لغات: أشهرها كسر النون مع المد، ثم مع القصر، ثم ضمها مع المد وإشتقاقه من ندى الصوت وهو يعده. يقال: فلان أندى صوتا من فلان، إذا كان أبعد صوتا منه)[3].

أما النداء عند إبن يعيش موفق الدين فهو: (التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي، والنداء مصدر يمد ويقصر، وتضم نونه و تكسر فمن مد جعله من قليل الأصوات، كالصراخ، والبكاء والدعاء والرغاء وكذلك من ضم، لأن غالب الأصوات مضموم، ومن قصره كالعداء والشراء مصدر (عادى) و(شاري).

وهو مشتق من قولهم: ندا القوم يندو إذا إجتمعوا، فتشاوروا، أو تحادثوا ومنه قيل للموضوع الذي يفعل فيه ذلك: (ندي) و(ناد)، وجمعه: أنديه وبذلك سميت دائر الندوة بمكة[4]

---

[1]– مبارك تريكي: النداء في القرآن الكريم، رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وأدابها .جامعة إبن يوسف بن خدة– الجزائر، 2007/2006 ص 43.

[2]– ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، دار صادر بيروت ط1، المجلد 12، ص: 200 باب النون.

[3]– الأشموني، شرح الأشمونية على ألفية إبن مالك المسمى (منهج السالك، إلى ألفية إبن مالك) تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط 1 سنة 1955 الجزء الأول ص 441 .

[4]– أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع حواشية وفهارسه إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط 1 سنة 2001 م ج 5 ص 48.

وهو عند أبي حيان الأندلسي في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب (الدعاء... وتكسر نون النداء وتضم وهمزته منقلبة عن واو كهي في كساء)[1].

أما عند ابن شجري في أماليه في المجلس الخامس والثلاثين المعنون: القول في النداء هو الدعاء: (عامة الناظرين في المعاني يزعمون أن لفظ النداء لمعنى واحد، ولا يتجاوزه الى غيره، قالوا: لأن قولك : يا زيد، و يا عبد الله، صوت بدل المدعو على أنك تريد منه أن يقبل عليك، لتخاطبه بما تريد أن تخاطبه به، وليس النداء إخبارا ولا إستخبارا ولا أمرا ولا نهيا، ولا تمنيا ولا عرضا، وإنما تلقي إلى المدعو من هذه المعاني ما شئت بعد دعائك إياه، قالوا: والدليل على أنه صوت خال من هذه المعاني أن البهائم تنادى بأصوات موضوعات لها)[2]

ب-النداء اصطلاحا:

يعرف أبو حيان الأندلسي النداء في كتابة ارتشاف الضرب من لسان العرب "بأن النداء هو الدعاء بحروف مخصوصة، وتكسر نون النداء وتضم، وأن همزته منقلبة عن واو كهي في كساء، ومذهب الجمهور أنها حروف، وذهب بعض النحاة إلى أنها أسماء أفعال تتحمل ضميرا مستكنا فيها"[3]

أما أبو البقاء بن يعيش الموصلي فيعرفه في كتابه "شرح المفصل للزمخشري" بأنه «التصويت بالمنادى ليعطف على المنادى، والنداء مصدر يمد ويقصر، وتضم نون وتكسر، فمن مد جعله من قبيل الأصوات كالصراخ والبكاء والدعاء والرغاء، وكذلك من ضم لأن غالب الأصوات مضموم، ومن قصره جعله كالصوت، والصوت غير مدود ومن كسر ومد جعله مصدر <نادى> كالعداء والشراء مصدر (عادى) و(شارى)، وهو مشتق من قولهم "نداء

---

[1]– أبو حيان الأندلسي: إرتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د.رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة 1998 م / 1418 هـ الجزء الأول ص 218.

[2]– ابن شجري : الأمالي، مطبعة المدني مصر، الطبعة الأولى الجزء 1 ص 419.

[3]– أبو حيان الأندلسي: المرجع السابق، ج: 4، ص: 218.

القوم ينذر" إن اجتمعوا وتشاوروا أو تحدثوا، ومنه قيل للموضوع الذي يفعل فيه ذلك "ندي" و"ناد" وجمعه أندية "[1]

أما حسن إبراهيم فنجده يتحدث عن النداء في كتابه أسرار النداء في لغة القرآن الكريم بقوله: "النداء في اصطلاح النجاة طلب الاقبال بحرف نائب مناب <أدعو> ونحوه ملفوظ به كقوله تعالى: "يا مريم اقنتي لربك واسجدي، واركعي مع الراكعين"، أو مقدر كقوله عز وجل: "ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين"[2]

والنداء في تعريف الراجحي في كتابه دروس في المذاهب النحوية: "هو كل اسم مضاف فيه، فهو نصب على إظهار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب"[3]

وقد نظر مفكرو النحو العربي إلى النداء على أنه من أقسام الطلب الدال على الاستحضار" وقد أشار في هذا الصدأ إلى حديث ابن الشجري عن النداء بقوله: " وقد أدرك ابن الشجري طبيعة النداء الأولية الاستحضارية فذكر أن النداء هو إرادة الاقبال عليك حيث يقول: "عامة الناظرين يقبل عليك لتخاطبه بما تريد أن تخاطب به"...[4]

ويعرف النداء على أنه: "تنبيه المخاطب وحمله على الالتفات والاستجابة ليقبل عليك بحروف مخصوصة"[5].

---

[1]– موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، ص:48.

[2]– ابراهيم حسن ابراهيم: اسرار النداء في لغة القرآن الكريم. د.ت ، د.ط. ص 34.

[3]– عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية– دار النهضة العربية، بيروت، د.ت– د.ط. ص 34.

[4]– أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1 ، 1409 هـ ، 1989 م ، ص 28.

[5]– ظاهر محسن كاظم: دلالة النداء وأنماط استعماله في شعر المتنبي– مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، دت، د.ط، ع2 المجلد 3 ، ص1.

1- حروف النداء في اللغة العربية:

يعد أسلوب النداء أحد الأساليب الرئيسية في اللغة العربية الذي ضم العديد من الأحرف التي عملت على توجيه وظائفه النحوية ومعانيه الدلالية ضمن التراكيب والسياقات المختلفة التي ورد فيها[1]

وقد تحددت آراء النحاة في عدة أحرف النداء فمنهم من يقول إنها خمسة، ومنهم من يقول إنها ستة، وبعضهم يقول إنها سبعة وجمهور آخر يقول إنها ثمانية.

أ- القائلون إن عددها خمسة:

إن أول من قال بخماسية أحرف النداء هو سيبويه في "الكتاب" وينص على ذلك بقوله: "فأما الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: تا، وهيا، وأي والألف"[2]،

ومن خلال قول سيبويه نجد أنه لم يسميها أحرف بل سماها أشياء كما أشار إلى همزة النداء بأنها ألف وقد ألغى واو الندبة. وورد في شرح الشافية الكافية أنها خمسة: "الحروف التي ينبه بها المنادى عند البصرين خمسة: "تا"، و"أيا"، "هيا"، "أي"، الهمزة"[3].

ونجد الحريري* في كتابه ملحمة الاعراب قد أورده هذه الأحرف الخمسة، بقوله: وناد من تدعو بـ "يا" أو بـ "أيا" أو همزة أو "أي" وإن شئت "هيا"[5]

---

[1]- محمد مشري: مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/ 2009، ص 43.

[2]- سيبويه أبو عثمان بن فنبر: الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1 ، (د.ن)، 229/2.

[3]- الشافعي: شرح الكافية الشافية ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد الموحد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ م2 ، 1420 هـ/ 2000 م ، ص 3.

*- الحريري هو الامام ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، ت : 515 هـ من مصنفاته المقامات، درة الغواص في أوهام الخواص، الرسالة السنية والرسالة الدينية، الفرق بين الضاء والظاء، ملحمة الإعراب، ينظر الى شرح ملحمة الإعراب.

[5]- أبو محمد القاسم بن علي البصري: شرح ملحمة الاعراب، تحقيق: فائز فارس، دارالأمل للنشر والتوزيع. إربد الأردن، ط1 ، 1311 هـ/ 1991 م، ص 153.

ب- **القائلون بأنها ستة:**

تجد كل من الزجاجي والزمخشري في مفصله يجعلها ستة إذ يقول هذا الزمخشري: " ومن أصناف أحرف النداء وهي : "يا" و"هيا" و"أي" و"الهمزة" و "وا" "[1]

ج- **القائلون بأنها سبعة:**

يكاد هذا الرأي أن يكون شادا مقارنة بكثرة الراء التي اجمعت على عدد احرف النداء خمسة أو ستة أو ثمانية، غير أن الاختلاف في الحقيقة (واو الندية) و أنها ليست من أحرف النداء، هذا الاختلاف هو الذي أحدث هذا النوع من التغاير في تحديد العدد بين ستة وثمانية أما كونها سبعة أحرف فهو رأي أورده حيدرة اليمني في الكشف حيث يقول :" أمامكم أدوات النداء، فسبع و هي : يا، و أ، و أيا، و هيا، و أي و "و" و"الهمزة" [2]

كما يرى ابن مالك في الفيته أنها سبعة أحرف إذ يقول:

وللمنادى الناء أو كالناء يا ... و"اي" و"آ" و"كذا"، "أيا"، "ثم"، "هيا"

والهمزة للداني، و"وا" لمن ندب ... أو "يا" وغير "وا" لذى اللبس اجتنب[3]

ونجد محمد باي بلعالم، في ملحمته (ملحمة الاعراب) قد أورد هذه الأحرف الخمسة إذ يقول: الياء وهي أم الباب ولهذا ينادى بها القريب والبعيد والمتوسط، أو "أيا" أو "همزة" ك .(يا زيد) أو: أي زيد، للمتوسط وهيا للبعيد[4]

د-**القائلون بأنها ثمانية:**

إن الحروف التي ينبه بها المنادى والتي هي ركن مذكور أو ملفوظ في أسلوب النداء ثمانية وهي: الهمزة المفتوحة سواء أكانت مقصورة أم ممدودة أي المفتوحة الهمزة مع سكون

---

[1]– الزمخشري : المفصل في علوم العربية، تحقيق سعيد محمود علي، دار الجيل، بيروت لبنان ، ط1، 1424 هـ/ 2003م، ص 401.

[2]– محمد مشري: مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، بحث مقدم لنيل الدكتورة، قسنطينة، ص44.

[3]– ابن مالك: الفية ابن مالك في: النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د، ت، ص 44.

[4]– محمد باي بلعالم: منحة الاتراب شرح على ملحمة الإعراب، دار. هومة بوزريعة الجزائر، د. ط، د. ت، ص99.

الياء قصرت همزتها أم مدت (أي، أي، يا، أيا، هيا، وا، أ، آ، أي، آي، يا، أيا، هيا، و)[1].

ويذهب ابن عصفور[2]، في كتابه مثل المقرب أن عدد حروف النداء هي ثمانية يقول: "حروف النداء: يا، أيا، هيا، وا، أي والهمزة ممدودتين ومقصورتين"[3]

2- مواضيع استعمال حروف النداء:

1- الهمزة (أ) :

لها تسمية أخرى هي الهمزة المقصورة التي ليس بها مد [4]، وتستعمل لنداء القريب حسّا ومعنى، مثل قولنا: أزيد، أقبل[5]، لأن مناداة البعيد تحتاج إلى مد الصوت، فالهمزة دلت على القريب نتيجة طبيعة صوتها الانفجاري نحو قول الشاعر جرير:

أعياش ما تغني فقيرة بعدما سقيتك سما في مرارة حنظل [6]

2- الهمزة الممدودة: (آ)

تستعمل لمناداة البعيد حسا ومعنى أو الساهي والغافل، نحو قولنا: (أ محمد) وينقل لنا أبو عصفور ذلك في كتاب مثل المقرب يقول: "حكى ابن كيسان النداء بالهمزة الممدودة نحو: آ زيد" [7]

3- أي:

تستعمل لمن تراخى عنك قليلا وهو قريب منك نحو: "أي حمزة أقبل"، "أي بني أقبل"[1]

---

[1]- مبارك تريكي : النداء في القرآن الكريم، ص 47.

[2]- هو أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن احمد النحوي الحضرمي الاشبيلي حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس: ولد في إشبيلية سنة 597 هـ / 1200 م من آثاره: المقرب في النحو، كتاب المفتاح، كتاب الأزهار، كتاب مفاخر السلف والنداء.

[3]- ابن عصفور علي ابن مؤمن: مثل المقترب ، تحقيق الاستاذ: صلاح سعد محمد المليطي، دار آفاق العربية، مصر، الطبعة الأولى 1438هـ 2006م ص202.

[4]- محمد مشري: مركب النداء في القرآن الكريم من المعاني النحوية ودلالة الخطاب، ص 48.

[5]- مبارك تريكي، المرجع السابق ص 47.

[6]- محمد مشري: المرجع السابق. ص46.

[7]- ابن عصفور علي ابن مؤمن: المرجع السابق، ص209.

4- آي :

لما قصرت (أي) عن نداء البعيد أضيفت لهمزتها ألف طويلة تؤهلها للقيام بوظيفة، هي تنبيه الغافل، واستدعاء البعيد[2]

5- أيا و هيا:

ذهب بعضهم إلى أن أيا و هيا للبعيد وذهب ابن يعيش إلى القول بأن (يا أيا، هيا) تستعمل إذا اريد هذا الصوت متوجها به للمتراخي و المعرض و النائم المستثقل. [3]

6- وا:

تسمى "بواو الندبة"، وسميت كذلك لاختصاصها عادة بالندبة على رأي الجمهور[4]، كما ورد في شرح الكافية الشافية: " وخصوا "وا " بالمندوب"، مثل: وازيداه، و ارحمتاه.

ثانيا:الأحكام الخاصة بالنداء الاصطلاحي :

1/ حكم حذف حرف النداء:

صح عند النحاة حذف حرف النداء (يا) دون غيره من الأحرف الأخرى، وهو يحذف لفظا ويبقي تقديرا[5]، ولقد وجد هذا الأسلوب في النداء –أسلوب الحذف– لدواعٍ بلاغية تجعل من الخطاب مستساغا وأكثر استقطابا وما ضوابط النحاة وقيودهم في حذف عناصر أسلوب النداء إلا لكون حرف النداء والمنادى الصق ما يكونا ببعضهم البعض وقلما يفترقان[6]، وقد ذكر النحاة أن حذف حرف النداء تارة يكون جائزا، وتارة يكون ممتنعا، وسنذكر أولا المواضع التي يمتنع فيها الحذف، لأن الجائز ما عداها [7]

---

[1]– ابن هشام الانصاري: معنى اللبيب عن كتب، الأعاريب، تحقيق منا الفاضوي ، دار الجيل، بيروت، ط 1 ، 1427 هـ/ 1997 م ص 342.

[2]– محمد مشري: مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، ص 47.

[3]– مبارك تريكي: النداء في القرآن الكريم ص 48.

[4]– محمد مشري: المرجع السابق ، ص 31.

[5]– الشافعي: شرح الكافية الشافية ص 3.

[6]– مبارك تريكي : المرجع السباق ص 48.

[7]– محمد مشري : المرجع السابق، ص 78.

2/ المواضع التي يمتنع فيها حذف حرف النداء:

اتفق النحاة على امتناع حذف حرف النداء فيما يلي[1]:

1- إذا كان المنادى لفظ الجلالة ، فلا يجوز حذف حرف النداء من قولك "يا لله، دون التعويض عنه بالميم المشددة في آخر المنادى، وذلك لسببين:

-**الأول:** أن نداءه على خلاف الأصل لوجود (أل، فيه)، فلو حذف حرف النداء منه لم يدل عليه دليل.

-الثاني: أن حق ما فيه الألف واللام أن يتوصل الى ندائه بـ "أي" أو باسم الاشارة فنقول: يا أيها الرجل، فلما حذفت الوصلة مع هذا الاسم الجليل لكثرة ندائه، امتنع حذف الحرف منه، لئلا يكون الحذف اجحافا.

2- إذا كان المنادى ضمير المخاطب عند من يجيزه، أما ضمير الغيبة والمتكلم فلا يناديان مطلقا[2].

3- إذا كان المنادى مستغاثا به، فلا يجوز أن نقول: أزيد، وأنت تريد أن تقول: يا لزيد، وذلك لأن المستغيث يبالغ في رفع صوته ومده إما للإشعار بشدة حاجة المستغاث له للمستغاث به نحو قول الشاعر: [3]

يا لقومي لعزة و فخار وسباق إلى المعالي وسبق

4- المنادى المندوب ، نحو قول الشاعر:[4]

فوا كبد من حب لا يحبني ومن عبرات ما لهن فناء.

وهو من أشهر المواضع التي لا يصلح فيها حذف حرف النداء، وقد حرص النحاة على تبرير كل موضع لم يجز فيه حذف حرف التنبيه، فأما عدم جواز حذفه مع لفظ

---

[1]- عبد العظيم الشناوي: أسرار النداء في لغة القرآن الكريم (دط) ، (دت) ،ص 18.

[2]- مبارك تريكي: النداء في القرآن الكريم ص 48.

[3]- البيت لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبوبة، ج2 ، ص 216.

[4]- البيت ينسب لقيس العامري، الارتشاف لأبي حيان ، ج 5 ، ص 2215.

*- يقر معظم الدارسين ان كلام الصوفية لا يعتد به، انظر الخزانة البغدادي، ج2 ص 290.

الجلالة، برغم عمليته، وحتى لا يتحول الى استفهام، وهو الاسم الوحيد الذي صح اقترانه بـ(يا) رغم اقترانه بـ(أل) التعريف، و مع ذلك فقد جاء على لسان لبعض الصوفية مقصودا به النداء خاليا من حرف النداء لكن كلام الصوفية لا يعتمد به ها* أما حذفه مع المنادى إذا كان ضمير مخاطب، فلأن الضمير هنا للخطاب بالأصالة، فإذا حذف منه حرف التنبيه دل هذا على عدم خروجه من حالته الأولى إلى حالة النداء أما المستغاث في المندوب فامتنع الحذف معهما لأن المقصود فيهما مد الصوت، والحذف ينافيه، وأما الحذف مع المنادى البعيدو غير المعين فلأن البعيد يعرف و يستحضر بحرف النداء، والحذف ينافيه والأمر نفسه ينطبق على اسم الجنس غير المعين[1].

5/ **اسم الاشارة:** لقد اختلف البصريون والكوفيون في هذه النقطة، فالبصريون لم يجيزوا الحذف على عكس الكوفيين الذين أجازوه[2]، مستدلين بقول ذي الرمة:

إذا هملت عيني ما قال صاحي بمثلك هذا لوعة و عزام[3]

الأصل: بمثلك يا هذا، فحذفت أداة النداء، والمنادى اسم اشارة، ومنه قوله تعالى: "ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم"[4]

التقدير: "ثم أنتم يا هؤلاء" فحذفت أداة النداء.

أما البصريون فقد حملوا بيت ذي الرمة على الضرورة و أعربوا "أنتم هؤلاء" مبتدأ وخبرًا، وقالوا بعدم جواز قول "هذا أقبل وأنت تعيد" يا هذا أقبل[5]

6/ اسم الجنس المعين (النكرة المقصودة): لقد منع البصريون حذف أداة النداء إذا نودي أما الكوفيون فقد أجازوا الحذف مستدلين بقول بعضهم: "أطرق كرى إن النعامة في

---

[1]– مبارك تريكي : النداء في القرآن الكريم ص 49.

[2]– أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ/ 1989 م، ص 85.

[3]– ذو الرمة : الديوان، دار صادر ، بيروت ، د. ط ، ص 316.

[4]– سورة البقرة الآية 85.

[5]– أحمد فارس: المرجع السابق. ص 86.

القرى" [1]، واألصل أطرق يا كروان، فبالرغم حذف آخره، وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فالتقت ألفان، فحذفت أحداهما لالتقاء الساكنين، وأصبحت الكلمة كرى. وهو نكرة مقصودة حذفت عنه ندائه أداة النداء.[2]

ثالثا؛ المنادى، تعريفه أنواعه:

1-تعريف المنادى: وردت عدة تعريفات له منها:

1) المنادى هو المطلوب اقباله بحرف النداء كعبد الله في قولك يا عبد الله[3].

2) يعرف النحاة المنادى بأنه المطلوب اقباله بحرف نائب مناب فعل مضمر وجوبا[4]

3) عرف المنادى على أنه: "المطلوب إقباله بحرف نائب مناب فعل مضمم، وجوبا يستدعي في المعنى الحقيقي والمجازي مدعوا مهما كانت حالته لأن المنادى عليه مجاز[5]

4) عرف المنادى على أنه: الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد أحرف النداء، نحو: يا سعد، وهي أحرف سبعة[6]

1-أنواع المنادى:

- **من حيث المعنى:** يقسم النحاة المنادى إلى أقسام بحسب النظر اليه، فهو بحسب المعنى خمسة أنواع[7]

---

[1]- محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن. ص 86.

[2]- المرجع نفسه ص 87.

[3]- إبراهيم حسن إبراهيم : أسرار النداء في لغة القرآن الكريم . دط .دت. ص28

[4]- رضي الدين الاستبرادي: شرح الرضي على كافية ابن الحاجي ، شرح وتعليق عبد العال سالم مكرم عالم الكتب، القاهرة ، مصر ط 1، 1421 هـ، ص345

[5]- محمد مشري: مركب النداء في القران الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب . ص 120

[6]- أحمد الهاشمي: القواعد الاساسية للغة العربية حسب منهج متن الالفية لابن مالك وخلاصة الشرح لابن عقيل وابن هشام والأشموني مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت لبنان ط1، 1434/ 2013 م ص: 121.

[7]- كل كتب النحو تشير إلى هذه الأقسام، انظر مثلا التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية تأليف محي الدين عبد الحميد، الامام مالك ، الجزائر سنة 2004 ص 117.

1- **العلم المفرد:** يعنون به ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف، ولو كان مثنى أو جمعا مثل: يا زيد، يا زيدان، يا زيدون.

2- **المضاف:** مثل: يا عبد الله .

3- **الشبيه بالمضاف:** يا رفيق للعباد.

4- **النكرة المقصودة:** يعنون بها اسم الجنس المعين.

5- النكرة الغير مقصودة: يقصدون بها الجنس غير المعين.

ب-من حيث البناء والاعراب: ينقسم الى قسمين:

1- مبني: يضم العلم المفرد، والنكرة المقصودة.

2- معرب: يضم المضاف والشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة .

هـ-من حيث البعد والقرب: ينقسم إلى قسمين:

1- منادى بغير حس ومعنى، مثل: يا رافع شأن الوطن .

2- منادى قريب حس ومعنى، مثل : أبني إن العلم نافع.

د- من حيث الحقيقة و المجاز: ينقسم أيضا الى قسمين:

1- منادى حقيقي مثل قوله تعالى: "أراغب أنت عن الهتي يا إبراهيم"[1]

2- منادى مجازي مثل قوله تعالى: "قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم"[2]

ويركز النحاة على القسمين الأول والثاني لأنهما من صميم اهتماماتهم وكذلك انشغالاتهم فهما يقعان في صلب الدراسات النحوية، ويتركون القسمين الآخرين للبلاغيين لأنهما من صميم الدرس البلاغي والدلالي .

[1]- سورة الانبياء الآية 602.

[2]- سورة الانبياء الآية 62.

ð **أحكام المنادى:**

– **حكم المنادى المفرد:** نبّه الكوفيون الى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، ونهى القراء من الكوفيين الى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: "إنما قلنا ذلك لأن وجدناه مفعولَ المعنى، فلم نخفضه لئلا يشبه المضاف ولم ننصبه لئلا يشبه مالا ينصرف، فعرفناه بغير تنوين ليكون بينه وبين ما هو مرفوع برافع صحيح فرق" [1]

كما أن المنادى المفرد يبنى على الضم إذا كان معرفة أو نكرة مقصودة ويكون في محل نصب والدليل على بنائه لفظا وعلى نصبه محلا في اللفظ حذف تنوينه إذ لا مقتضى لهذا الحذف إلا كونه مبنيا ولا عبرة بقول من ادعى بقوله إنه مرفوع بغير تنوين إذ لا وجه لحذف تنوينه مع رفعه ولا عبرة أيضا بقول من زعم إنه مرفوع بغير تنوين، إذ لا وجه لحذف تنوينه مع رفعه ولا عبرة أيضا بقول من زعم أنه مبني على الضم ولا محل له لانه لو كان لهذا الرأي من الصحة نصيب لما جاز في تابعه إلا الرفع وهذا غير الواقع، ولا قيمة لدعوى القائلين أنه بين المبني والمعرب لأنها دعوى يعوزها الدليل.

ودليل نصبه محلا كون تابعه يجوز نصبه، مثل: "يا محمد الفاضل والفاضل" و"يا محمد الكريم والكريم" ومن ذلك قول الشاعر[2]:

ألا يا قيس و الضحاك (ك) سيرا فقد جاوز لما خمر الطريق

وقد روي بنصب (الضحاك) على محل المنادى، كما روي برفعه تبعا للفظ المنادى ولولا أن المنادى المفرد المعرفة وهو "قيس" في محل نصب لما كان هناك وجه النصب نعته، ولا لنصب ما عطف عليه .

---

[1]– عبد الراجحي: دروس في المداهب النحوية ، النهضة العربية ، د،ط، د ت، بيروت لبنان ص 136.

[2]– أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقران ، دار الفكر اللبناني ط 1 ، 1409 هـ / 1989 م ص 90

ب- حكم المنادى المضاف إلى ياء التكلم: قال الدارسون بأن المضاف الى ياء المتكلم ينقسم إلى أربعة أقسام[1]:

ð **أولها:** المعتل وله حالتان :

- **المعتل بالألف المقصورة:** حين النداء بالإضافة إلى ياء المتكلم تثبت الياء مفتوحة بعد ألف، فنقول: في فتى مصطفى: يا فتاي و يا مصطفاي.

- **المعتل بالياء:** مثل: قاضي وهادي فياؤه في النداء مضعفة ومفتوحة يا قاضي و يا هادي، وذلك لأن حذف الياء يلبس بين المضاف وغير المضاف ويلبس المنادى بغير المضاف وإثبات الياء ساكنة يترتب عليه تفادي الساكنين.

ð **ثانيها:** فيه لغتان اثنان: هو الوصف المشبه للفعل المضارع في إفادة الحال والاستقبال، مثل: محترم ومكرم، إذا ناديته مضافا إلى ياء المتكلم فإن عليك أن تثبت الياء إما ساكنة وإما مفتوحة، فتقول: يا مكرمي، ويا محترمي بإثبات الياء ساكنة في كل منهما[2]

ð **ثالثها:** فيه ستة لغات: هو ما عدا ما ذكر في القسمين السالفين وليس لفظ أم ولا لفظ أب، وذلك مثل: لك أن تسوقه على إحدى اللغات الست الآتية:

- أن تحذف ياء المتكلم وتكتفي بالكسرة فتقول: يا غلام، يا صديق، يا زميل، ومنه قوله تعالى: "يا عبادي فاتقون"[3]

- أن تثبت الياء ساكنة فتقول: يا غلامي، يا صديقي، يا زميلي، ومنه قوله تعالى: "يا عبادي لا خوف عليكم"[4]

- ولك أن تثبت الياء مفتوحة فتقول: يا غلامي، يا صديقي، يا زميلي، ومنه قوله تعالى: "يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله"[1]

---

[1]- أحمد محمد فارس:. النداء في اللغة والقران 108.

[2]- المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[3]- سورة الزمر الاية 16

[4]- سورة الزخرف الاية 68

– لك أن تقلب الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحة، وأن تقلب ياء المتكلم ألفا فتقول: يا غلاما، يا صديقا، يا زميلا، قال تعالى: "يا حسرتا على ما فرط في جنب الله" [2]

– لك أن تحذف الألف المتقلبة عن ياء المتكلم وتكتفي بالفتحة في آخر المنادى كما في قول الشاعر[3]:

ولست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا بواني

في "**يا لهف**" و"**يا ليت**" التي أصلها "يا لهفي" و"يا ليتني" قلبت الكسرة في آخر المنادى فتحة، فقلبت ياء المتكلم ألفا ثم حذفت الالف واكتفي بالفتحة، وعلى هذا نقول: يا غلام، يا صديق، يا زميل، والأصل: يا غلامي، يا صديقي، يا زميلي، قلبت الكسرة في آخر المنادى فتحة فقلبت ياء المتكلم الفا فأصبحت: يا غلاما، يا صديقا، يا زميلا، ثم حذفت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم واكتفى بالفتحة قبلها .

– لك ان تحذف ياء المتكلم وتكتفي من الإضافة بنيتها وتضم ما قبل الياء المحذوفة وهذه اللغة تكثر فيما يغلب عليه أن ينادي مضافا، وذلك كما في قوله تعالى على لسان يوسف: "ربّ السجن أحب إلي مما يدعونني إليه"[4]

وقد اقتصر ابن مالك على اللغات الخمس الأولى في قوله[5]:

واجعل منادى صح أن يضق ليا كعبد عبدي عبدا عبديا

ð **رابعها:** فيه عشر لغات وهو الأب والأم فإنك إذا ناديتهما مضافين إلى ياء المتكلم فإن لك في ندائهما اللغات الست المبينة في القسم الثالث ولك أن تزيد عليها واحدة من اللغات الأربع الآتية :

–أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتكسر التاء، فتقول: يا أمي.

---

[1]– سورة الزمر الاية 53

[2]– سورة يس الاية 30

[3]– ورد هذا البيت في كتاب شرح الاشموني لالفية ابن مالك ص 456 و لم يذكر صاحبه حيث اشار الكتاب للبيت فقط

[4]– سورة يوسف الاية 33.

[5]– ابن مالك: الفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط– و ت – ص 53.

-أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتفتح التاء فتقول: يا أمتى

– أن تعوض تاء التأنيث عن ياء المتكلم وتضم التاء وقد قرئ باللغات الثلاث في مثل قوله تعالى: يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا"[1]، فقد قرئ: يا أبت، يا أبت، يا أبت.

– لك أن تجمع بين التاء المفتوحة وياء المتكلم منقلبة ألفا فنقول: يا أبتا، يا أمتا ومن قول الراجز: "يا أبتا علك أو عساك" .

أو أن تجمع بين التاء مكسورة و بين ياء المتكلم كما في قول الشاعر:[2]

أيا أبني لا زلت فينا فإننا لنا أمل في العيش ما دمت عائش.

وهذا القسم الرابع نادر لما فيه من الجمع بين العوض والمعوض والجمع بين التاء مكسورة مع الياء أكثر ندرة من الجمع بين التاء المفتوحة مع الياء ولا يجوز إبدال التاء من ياء المتكلم إلا في النداء.

ج) حكم المنادى المضاف:

ينصب المنادى لفظا إذا كان مضافا نحو: يا طلاب العلم اجتهدوا قال سيبويه: "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره"[3]، فهو إذن منصوب عند سيبويه.

أما الكوفيون فمنهم من يرى أن المنادى إذا كان مضافا يكون معربا منصوبا كما قال البصريون، و لكن بلا عامل، وهذا رأي الكسائي لما قال: "وإنما نصب المنادى لطول ولأن المنصوبات في كلام العرب أطول"[4].

ومنهم من يرى أن فتحته ليست للنصب، وإنما هي لشبه المناسبة وهذا رأي الفرّاء لما قال: "وأما المضاف فإنما وجب أن يكون مفتوحا لأن الاسم الثاني حل محل ألف الندبة في

---

[1]- سورة يوسف الاية 4.

[2]- ورد البيت في كتاب – الكتاب– سيبويه ويذكر قائله

[3]- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج 1، ط3، 1408 هـ، 1988م، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص 354.

[4]– انظر شرح الكافية ج1 ص 122.

قولك يا زيداه والدال في يا زيداه مفتوحة فبقية الفتحة على ما كانت عليه في يا عبد عمرو كما كانت في يا زيداه"[1]، ولا فرق بين أن تكون الإضافة محضة كقوله تعالى: "يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق"[2]، أو غير محضة كقوله عز و جل: "يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار"[3]

وأجاز ثعلب البناء على الضم في غير المحضة لأن إضافتها في تقدير الانفصال ويرده السماع، وعدم وجود العلة المقتضية للبناء.

ð **شرط نداء المضاف:** شرط نداء المضاف عدم إضافته الى كاف الخطاب فلا يجوز نحو: يا غلامك. قال السيبوطي ذاكرا العلة في عدم الجواز: لأن المنادى حينئذ غير من له الخطاب فكيف ينادى من ليس بمخاطب؟" [4]

خامسا؛ شعب النداء (الندبة، الاستفاتة، الترخيم):

أولا؛ الندبة:

أ- **تعريفها:**

1/ لغة: الندبة بالضم في اللغة: اسم لفعل النادب، إذا بكى على الميت، وعدد محاسنه قال في اللسان (... والندب أن تدعو النادبة الميت بحسن الثناء في قولها: وا فلاناه، واهنان، واسم ذلك الفعل الندبة، وهو من أبواب النحو، كل شيء في ندائه "وا" فهو من باب الندبة، وفي الحديث: (كل نادبة كاذبة إلا نادبة سعدك) وندب القوم إلى الأمر ليندبهم ندبا: دعاهم وحثهم[5].

---

[1]- انظر الإنصاف 1 ص 324 وانظر شرح الكافية ج1 ص 122.

[2]– سورة النساء الآية 171.

[3]– سورة يوسف الآية 39.

[4]- ابراهيم حسن ابراهيم: اسرار النداء في لغة القرآن الكريم ص 38، 39.

[5]- ابن منظور: لسان العرب، باب النون المجلد 14 ص 221.

أما **اصطلاحا:** فهي نداء يوجه للمتفجع عليه، أو للمتوجع منه، إذا فهي ضرب من النداء قد به التفجع أو التحسر وأسلوب الندبة هو أحد أساليب النداء، ذلك لأنها تجري مجراه في أكثر أحكامه الإعرابية[1] ويقول صاحب الكتاب: "اعلم ان المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الأف، لأن الندبة كأنهم يترنمون فيها، وإن شئت لم تلحق كما لو تلحق في النداء.

ب/ أركانها: الندبة باعتبارها أحد أساليب النداء تتوفر على أركان ثلاثة هي[2]:

1/ النادب: هو المصوت أو الناطق بأسلوب الندبة وهو ركن غير مذكور.

2/ حرف الندبة: هو (وا) بالأصالة لأنه مختص بها، و(يا) عند أمن اللبس، ولا يصلح إطلاقا حذف حرف الندبة.

3/ المندوب: هو المنادى، وهو نوعان، كما ذكر: متفجع عليه: ويعنون به من إصابته المصيبة، سواء أكانت حقيقية أم حكيمة، ويعتني سيبويه بقوله: (اعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه).

الغرض من الندبة: الغرض من الندبة هو الإعلام بعظمة المصاب لذلك لم يجز ندب غير المعروف[3]، كالنكرة غير المقصودة [4] ولذلك عرفها ابن مالك بقوله: "الندبة إعلان المتفجع باسم من فقده بموت أو غيبة كأنه يناديه[5]

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج2، ص 290.

[2]– مبارك تريكي: النداء في القرآن الكريم، جامعة ابن يوسف بن خدة– الجزائر– 2007/2006 ، ص 6–7.

[3]- سيبويه: الكتاب. ج2 ص 76.

[4]- المسألة محل خلاف، فسيبويه ومعه بعض البصرين قالوا لا يجوز و الكوفيون أجازوا ذلك، انظر ابن مالك: الكافية النافية. ج3، ص 1341.

[5]– المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

الأسماء التي تصح أن تندب: إذا كان الغرض من الندبة هو الإعلام بعظمة المصاب، وإشاعة ذلك بين الناس حتى يشارك الناس النادب مصيبته تخفيفا عليه، فإنه لا يجوز أن يندب إلا من كان معروفا، وعليه فالأسماء التي تصح ندبها هي[1]:

1- اسم العلم لشهرته بين الناس، ولو كان مسمى بالجملة والمركب.

2- المضاف إضافة محضة، يتضح بها المندوب حتى يصير كالقلم.

3- أجاز بعضهم ندبة اسم الجنس المفرد مثل قولهم: وا رجلاه

الاسماء التي لا يصح ان تندب: لا يصح أن تندب الأسماء الآتية وهي[2]:

1- الضمير: سواء أكان للخطاب أم للغيبة أم للمتكلم، فلا يصح القول: وا أنت، وا أنا.

2- اسم الاشارة: فلا يصح القول: وا هذا، أو وا هؤلاء.

3- الاسم الموصول المقترن: (أل)، أما الموصول المجرد من (أل) ففيه خلاف.

ثالثا: الترخيم.

أ/ لغة: هو ترقيق الصوت وتليينه، يقال صوت رأي سهل، لين ومنه قوله:

لها بشر مثل الحرير، ومنطق رخيم الحواشي، لا هراء ولا نزر[3].

أي رقيقة الحواشي[4] وهو تفريق الصوت وتليينه[5] من قولهم: امرأة رخيم الكلام، وهذا يعني أن كلامها خال من الزوائد والفصول وأن يكون صوتها خفيضا، ونغماتها ناعمة طروبة.

---

[1]- مبارك تريكي: النداء في القرآن الكريم ص 77.

[2]- المرجع نفسه ص 78.

[3]– البيت لذى الرمة في ديوانه، انظر ابن شجري الأمالي، ج 2 ص 300 والبيت الشاهد رقم 908 من شواهد الأشموني ج2 ص 407.

[4]- الأشموني: شرح الأشمونية على الفية ابن مالك المسمى (منهج السالك، الى الفية ابن مالك) تحقيق محي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربية، بيروت– لبنان، ط 1 سنة 1955 الجزء الأول ص 407.

[5]– ابن شجري : الأمالي، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، الجزء الثاني، ص 300.

ب/ اصطلاحا: هو حذف اخر المنادى تخفيفا[1]، قال ابن مالك:

ترفيها احذف اخر المنادى كيا سعا فيمن دعا سعادا[2]

روي أنه قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: قوله تعالى: ("ونادوا يا مالك") [3] بالقول: (ونادوا يا مال). فقال: ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم، ذكره الزمخشري وغيره[4]. ونجد ابن جني يعرفه فيقول: (اعلم أن الترخيم حذف يلحق أواخر الاسماء المضمومة في النداء تخفيفا)[5].

ج/ الشروط العامة للترخيم: (يجمع النحاة) يشترط النحاة شروطا لا بد من توفرها ليرخم الاسم وهي[6]:

1- أن يكون المنادى معرفة، إما بالعلمية، وإما بالقصد والإقبال لأن المنادى الذي يراد ترخيمه قسمان، مجرد من تاء التأنيث، ومقترن بها، فإن كان مجردا، من تاء التأنيث وجب أن يكون علميا، فيتعرف بالعلمية، وإن اقترن بالتاء، وجب أن يكون علما، أو نكرة مقصودة، فيتعرف بالعلمية، أو بالنحاء مع الإقبال، ولا يصح ترخيم النكرة المحضة، وهي النكرة غير المقصودة.

2- ألا يكون مستغاثا مجرورا، فلا يصح الترخيم في مثل: يا لصالح، لمحمود، يا لفاطمة لأخيها، فإن حذفت اللام الداخلية عليه جاز ترخيمه، نحو يا صلاح لمحمود، يا فاطما لأخيها.

3- ألا يكون مندوبا، فلا يصح الترخيم في مثل: وا معتصم، أين انت؟

---

[1]- سيبويه : الكتاب تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة 1988، ج 2 ص 203.

[2]- ابن مالك : الألفية في النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت لبنا، (د ط) ، (د ن). ص.

[3]- سورة الزخرف، الآية.

[4]- أحمد محمد فارس : النداء في اللغة والقرآن، ص 126.

[5]- ابن جني: ابو الفتح عثمان: الخصائص تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية (د ت)، ج 1، ص 114.

[6]- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف مصر، ط3 (د ت) ج 4 ص 102.

4- ألا يكون مضافا، ولا شبيها به، كالمضاف في قولهم: يا أهل العلم، يا فتاتي أنت عنوان بلادي، وشبهه في مثل: يا بخيلا بماله، أنت تشقى، وغيرك يسعد.

5- ألا يكون مركبا تركيب إسناد، فلا يصح الترخيم في علم كالذي في قولهم: يا فتح الله. الجاه يفنى والمجد يبقى، يا زينب فاضلة.

6- ألا يكون من الألفاظ المقصورة على النداء مثل: حزام، رقاش ... علمين لمؤنثين.

وهذه هي الشروط الخاصة التي لا بد من تحققها في المنادى المراد بترخيمه وهو مقسم الى (المختوم بتاء التأنيث، والمجرد منها)[1].

أنواع الترخيم:

1- ترخيم النداء:

يعني النجاة بترخيم النداء ترخيم المنادى، وهو أكثر الأنواع الثلاثة أهمية وذلك لجوازه بلا خلاف عند تحقيق شروطه في الكلام نثرا وشعرا، وكثرة وروده واستعماله، وتحدد مباحثه واهتمام العلماء بتفصيل سائله، ولذا كان المراد عند الاطلاق. وقد عرفه النحاة بأنه حذف آخر المنادى تخفيفا على سبيل الجواز وهو الذي سبقت الإشارة الى شروطه وصوره.

2-ترخيم الضرورة:

قد يضطر الشاعر إلى حذف آخر الكلمة غير المناداة فيسمى هذا الحذف ترخيم الضرورة، وقد شرط النحاة لهذا الحذف شروطا ثلاثة هي[2]:

- أن يكون الداعي الى هذا الحذف الضرورة الشعرية، فلا يجوز ذلك في السعة.
- أن يكون الاسم المحذوف آخره صالحا للنداء.
- أن يكون الاسم الذي وقع فيه الحذف، إما زائدا على ثلاثة أحرف أو بتاء التأنيث.

---

[1]- عباس حسن : النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، ص 103.

[2]- محمد مشري : مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، ص 120.

رابعا؛ الاستغاثة:

أ- تعريفها:

1- **لغة:** من الغوث، يقال غوث الرجل واستغاث إذا صاح[1]. وفي الحديث: (اللهم أغثنا)[2]، بالهمزة من الإغاثة، وهي هنا مصدر للفعل السداسي استغاث ومعناه طلب العون والمساعدة.

2- **اصطلاحا:** هي كل اسم نودي ليخلص من شدة ويعين على دفع مشقة[3]: إذا فهي نداء موجه إلى من يكون منادى من شدة واقعة حالا. أو يعين على دفعها قبل وقوعها.

ð ويعرفها عباس حسن في كتابه النحو الوافي: "بأنها نداء موجه إلى من يخلص من شدة واقعة بالفعل، أو يعين على دفعها قبل وقوعها"[4]

ب- أركانها: الاستغاثة بوصفها أسلوبا ندائيا تتوفر على أركان هي:

1- المستغيث وهو المخاطب أو المصوت، أي الناطق بأسلوب الاستغاثة وبتعبير آخر فهو المنادى أي الذي يطلب العون والمسعادة وهو ركن غير مذكور.

2- حرف النداء: ولا يستعمل لها إلا (يا) وأجاز بعضهم (وا) عند أمن اللبس[5].

3- المستغاث به: وهو المنادى الذي يطلب منه العون والمساعدة، ويسمى أيضا المستغاث، ويجر غالبا بلام مفتوحة.

---

[1]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي : لسان العرب، طبعة جديدة محققة ، دار صادر بيروت، ط1، المجلد 12، 200 م، ب ب الغين ، ص 97.

[2]- النووي : الحديث في الأذكار النووية، مكتبة النهضة الجزائرية، د ت، في باب ما يقوله إذا نزل المطر و خيف من الضرر ص 165.

[3]- الأشموني : شرح الأشموني على الفية ابن مالك، ج4، ص 461.

[4]- عباس حسن : النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتجددة، ص 77.

[5]- جلال الدين السيبوطي: المطالع السعيدة: شرح السيبوطي على الفية الفريدة، تحقيق و شرح د.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، مصر، 1999 م، ج1، ص 292.

4- المستغاث له: هو الذي يطلب بسببه العون، إما النصرة و تأييد، وإما للتغليب عليه وهو يجر بلام مكسورة في جميع أحواله إلا اذا كان ضمير الغير المتكلم فإنه يمكن جره بلام مفتوحة.

وللنحاة في الاستغاثة تفصيلات بعضها يخص المستغاث، وبعضها الآخر المستغاث له تذكر في ما يلي :

ð ما يخص حرف النداء: حرف النداء ركن من أركان أسلوب الاستغاثة فيجب في هذا الركن أن يكون (يا) ذون غيره من أحرف النداء الأخرى، وأن يكون مذكورا دائما مثل : يا لله للمسلمين، فإن فقد أحد هذين الشرطين لم يكن الأسلوب حينئذ أسلوب استغاثة

ð ما يخص المستغاث: يغلب عليه الجر بلام أصلية مفتوحة وجوبا وتكسر هذه اللام في حالتين:

ð أولهما: أن يكون المستغاث ياء المتكلم عند من يجيزه مثل قولهم: يا لي للملهوف فلام (لي) تكسر هنا وجوبا المناسبة الياء.

ð ثانيهما: في حالة كون المستغاث غير أصيل وذلك إذا كان معطوفا ولم تتكرر معه (يا) وشاهدهم قول الشاعر[1]:

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب يا للكهول وللشبان من عجب

-قد لا تدخل عليه اللام وهو أصيل فتعوضها ألف في أخر المستغاث [2] ومن ذلك قول الشاعر[3] : **يا زيد الامل نيل عز وغنى بعد فاقة و هوان**

-ما يطمح أن يكون منادى يصلح أن يكون مستغاثا مع التنبه الى الجمع الحاصل بين (يا) و(ال) التي هي المستغاث، لكنه مجرور باللام المذكورة، وهي فاصلة بين (يا) و(ال)[4]

---

[1]- يوجد هذا البيت في كتاب المقتض للمبرد ج 4 ص 255 ، وينسب لابي الاسود الدؤلي وفي الكافية الشافية لابن مالك ج 3 ص 1335 .

[2]- ابن مالك : الكافية الشافية.ص 1336

[3]- البيت لم يعرف قائله ، وهو في الكفاية الشافية لابن مالك ج 3 ص 1338 ، قطر الندى ص 241 .

[4]- مبارك تركي ، النداء في القران الكريم ص 73 .

– يمكن حذف المستغاث، ويذكر المستغاث له بعد (يا) ويكون ذلك في حالتين:

أولهما: سماعية : أي مسموعة عن العرب جارية على كلامهم الفصيح ذون غيرها، وهي قولهم: (يالي) فجملة (يا لي) مشتملة على (يا) والمستغاث له، خالية مما يكون أن يكون مستغاثا به، مثل عرفت الأحمق، فاكتويت بحمقه فيا لي، والتقدير يا لأنصار لي[1]

ð **ثانيهما:** قياسية: مع قلتها فهي جارية على ألسنتهم في أساليبهم الفصيحة شرط أمن اللبس، ومن شواهدهم عليها قول الشاعر[2]:

يا لاناس أبو إلا مثابرة على التوغل في بغي وعدوان

وكسر اللام في (لاناس) دليل على أنه مستغاث منه، وحذف المستغاث به لذلك تسمى اللام "اللامة الفارقة" [3] والتقدير في البيت السابق: يا لقومي لأناس .

ð **ما يختص بلا مه الجارة:** أما لامه المفتوحة الجارة ففيها عندهم ثلاث مذاهب :

أولها: مذهب سيويه: وهي عنده ليت زائدة وتتعلق بفعل النداء المحذوف .

ثانيهما: مذهب ابن خي : وهي عنده متعلقة بحرف النداء.

ثالثها : مذهب ابن خروف: وهي عنده زائدة فلا تتعلق بأي شيء .

ما يخص المستغاث له: فمن خصائصه:

1– أنه يجب تأخيره عن المستغاث فلا يتقدم عليه أبدا .

2– أنه يجب جره بلام اصلية مكسورة ، وهذا الجر دائم إلا في حالة واحدة يمتنع فيها الجر وهي حالة كون المستغاث له ضميرَ الغير ياء المتكلم فتفتح اللام مثل: يا للناصح لنا .

3– جواز حذفه إن كان معلوما ولم يكن حذفه ملبسا، ومن شواهدهم [4]:

يا لقومي من لعلا والمساعي يا لقومي من للندى والسماح

---

[1]–عباس حسن : النحو الوافي ج 4 ص 83.

[2] – البيت لا يعرف له قائل ، وهو موجود في إرتشاف الضرب من لسان العرب ، مكتبة الخانجي ، ط 1 ، ج 4 ، 1998 ص 2211 .

[3]– أبو حيان الأندلسي : ارتشاف الضرب من لسان العرب، مكتبة الجانجي ، ط 1، ج4 1998 ، ص 2212.

[4]– هذا البيت من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ، موجود في كتاب سيبوية ج2 ص 216.

4– جواز الاستغناء عن اللام الجارة، والإتيان بمن عوضا عنها، وذلك في حالة ما إذا كان المستغاث مستنصرا عليه، ومن شواهدهم على هذا قول الشاعر[1]:

يا للرجال ذوي الألباب من نفر لا يبرح السفه المردي لهم دينا

والشاهد فيه جر المستغاث له .

ما يخص لام المستغاث له: أما لامه المكسورة الجارة فتتعلق به أقوال ثلاثة :[2]

–أحدها: أنها تتعلق بفعل النداء وهو مذهب سيبوية .

– ثانيها: أنها تتعلق بفعل محذوف تقديره أدعو كيا زيد.

– ثالثها: أنها تتعلق بمحذوف، في موضع الحال، أي مدعو لزيد .

وهناك أحكام أخرى تتعلق بأسلوب الاستغاثة ينص عليها النحاة في كتبهم منها [3]

1– جواز وقوع المستغاث به والمستغاث له يكون له ضميران.

2– جواز أن يقع كل منهما في مكان الآخر، بمعنى ينطبقان في المعنى .

3– دلالة أسلوب الاستغاثة على التعجب مثل: قولهم: يا للماء، تعجبا من كثرته.

---

[1]– البيت لم يذكر صاحبه ، فهو لم ينسب لاي أحد و هو موجود في الارتشاف ج 4 ص 2211.

[2]– أبي حيان الاندلسي : ارتشاف الضرب ص 2211 .

[3]– عباس حسن : النحو الوافي ج 4 ص 84 .

الفصل الثاني :

دلالة النداء في سورة المائدة

(دراسة تطبيقة).

المبحث الأول: سورة المائدة

1- التسمية
2- فضل سورة المائدة و مضمونها

المبحث الثاني: دراسة دلالية لأسلوب النداء في سورة المائدة

1- استخراج أسلوب النداء الوارد في السورة و تبيان دلالة و الغرض منه.

المبحث الأول: سورة المائدة

1) **سورة المائدة**:

أ) **التسمية**:

سورة المائدة من السور المدنية الطويلة، عدد آياتها عشرون و مائة آية و قد سميت " سورة المائدة" بهذا الإسم لورود ذكر المائدة فيها حيث طلب الحواريون من عيسى عليه السلام آية تدل على صدق نبوته و تكون لهم عيدًا و قصتها أعجب ما ذكر فيها لإشتمالها عللا آيات كثيرة و لطف عظيم من الله العلي الكبير[1].

و تسمى أيضا بسورة العقود لأنها السورة الوحيدة التي أفتتحت بطلب الإيفاء بالعقود. قال الله تعالى: "" يَا أَيُّهَا الذين آمنوا أوفوا بالعقود" و تسمى أيضا المنقدة[2].

ب) **فضلها**:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: انزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم سورة المائدة و هو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها.

ت) **مضمونها**:

تناولت سورة المائدة أحكام العقود، الذبائح، الصيد، الإحرام، نكاح الكتابيات، الردة، أحكام الطهارة، حد السرقة، حد البغي و الإفساد في الأرض، أحكام الذم و الميم، كنارة اليمين، قتل الصيد في الإحرام، الوصية عند الموت، البحيرة و النائية، الحكم على من ترك العمل بشريعة الله") آخر ما هنالك من الأحكام التشريعية.

و إلى جانب التشريع قصى علينا في هذه السور بعض القصص للعظة و العبرة، فذكر قصة بني إسرائيل مع موسى و هي قصة ترمز إلى التمرد و الطغيان ممثلة في هذه الشرذمة الباغية من اليهود حيث قالوا لرسولهم "" إذهب انت و ربك فقاتلا إنا هنا قاعدون" و ما حصل لهم من التشرد و الضياع إذ وقعوا في أرض التيه أربعين سنة.

ثم قصة إبني آدم و هي قصة ترمز إلى الصراع العنيف بين قوتي الخير و الشر ممثلة في قصة قابيل و هابيل" كما ذكرت السورة قصة المائدة التي كانت معجزة لعيسى إبن مريم ظهرت على يديه أمام الحواريين، و السورة الكريمة تعرضت أيضا لمناقشة اليهود و النصارى في عقائدهم الزائفة، حين نسبوا إلى الله ما لا يليق من الذرية و البنين، و نقضوا

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، الطبعة 4 1452هـ ـ 1941م ، المجلد 2 ص 325.

[2]- د. محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم: د،ط،د ت،ج ص 5.

العهود و المواثيق، و حرفوا التوراة و الإنجيل، و كفروا برسالة محمد صلى الله عليه و سلم[1]...

2) **إستخراج أسلوب النداء الوارد في السورة و تبيان دلالته و الغرض منه.**

أسلوب النداء من الأساليب الكثيرة الإستعمال في سورة المائدة، و ورد هذا الأسلوب بكثرة لأن الله عز و جل نبه في أكثر من مرة بأدواته، أحكام العقود، الذبائح، الإحرام، الردة، الوصية عند الموت.

و كان الغرض من هذا الأسلوب هو الإلتفات و الإصغاء من هؤلاء إلى محتوى الخطاب الذي يوجهه الله عز و جل لهم و كذا الإصغاء إلى الغرض من هذا الدعاء، من أجل توجيههم ألى سلك سبيل الخير، و إبعادهم عن إتباع خطوات الشيطان و أسلوب النداء في السورة جاء في أغلب مواضعها بالأداة " يا" مقترنة مع الأداة " أي" و " ها" التنبيهية و لقد تكرر فيها النداء ستة عشرة مرة من أصل تسعة و ثمانين في جميع القرآن و في "يا" تكررخمسة عشرة مرة

و في هذا الفصل سنحاول أن نستخرج الآيات الواردة فيها، أسلوب النداء و تبين دلالته و الغرض منه في السورة إبتداءا من قوله تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ "**[2] إلى قوله تعالى : **" وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ "**[3]

النداء الوارد بـ(يا أيها):

من بين النداءات الواردة في سورة المائدة نداء الله عز وجل بصيغة ' يا أيها)، فالياء أداة نداء تفيد تنبيه المدعو، و " أي" منادى مفرد، و " الهاء" للتنبيه.

1- الآية الأولى:

قوله ، قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ"**[4]

- **جملة النداء: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ"**، تتشكل من أداة النداء + منادى مفرد+ ها للتنبيه+ إسم موصول+ فعل و فاعل+ جار و مجرور.
- **تفسير الآية:**

فالوفاء حفظ ما يقتضيه العقد و القيام بموجبه، و يقال : و في و أوفى بمعنى لكن في المزيد مبالغة ليست في المجرد، و أصل العقد الربط محكما ثم تجوز به عن العهد الموثق، و فرق الطبري بين العقد و العهد بأن العقد فيه معنى الإستيثاق و الشد، و لا يكون إلا بين إثنين، و العهد قد يتفرد به واحد و

[1]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 326.
[2]- سورة المائدة، الآية: 1.
[3]- سورة المائدة الآية: 116.
[4]- سورة المائدة، الآية :1.

إختلفوا في المراد بهده العقود على أقوال: أحدهما أن المراد به العهود إلى إتخذها أخد الله تعالى على عباده بالإيمان به و طاعته فيما أحل لهم أو حرم عليهم، و ثانيها العقود التي يتعاقدها الناس بينهم كعقد الإيمان، عقد النكاح و نحو ذلك، و ثالثهما العهود التي كانت تؤخذ في الجاهلية على النصرة و المؤازرة على من ظلم.[1]

و رابعهما العهود التي أخدها الله تعالى على أهل الكتاب بالعمل بما جاء في التوراة و الإنجيل بما يقتضي التصديق بالنبي – صلى الله عليه و سلم و بما جاء به، و عليه فالمراد من (الذين آمنوا) هو ما يعم جميع ما ألزمه الله تعالى عباده و عقد عليهم من

التكاليف و الأحكام الدينية، و ما يعقد ربه فيما بينهم من عقود المعاملات و نحوها، و ما يجب الوفاء به، أو يحسن دينا و يحمل الأمر على مطلق الطلب ندبا أو وجوبا[2].

- و في هذه الآية الكريمة نادى الله سبحانه و تعالى عباده، و أمرهم بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود أي بإكمالها و إتمامها، و عدم نقضها و نقصها[3] و عناصر أسلوب النداء في الآية تتضح في الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

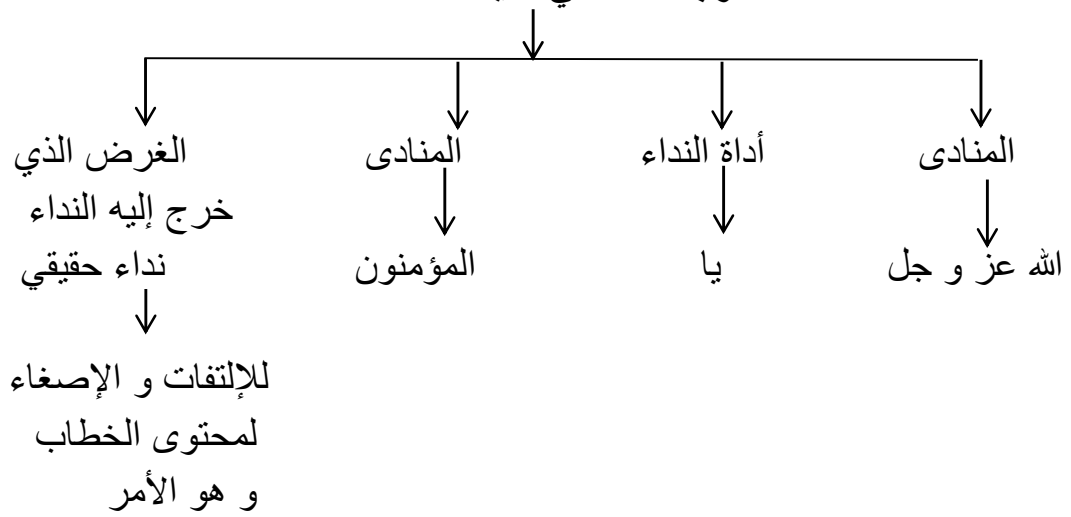

2- الآية الثانية:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ[4] ..."** [5]

---

[1]- أبو الفضل شهاب الدين، السيدة روح، المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414هـ، ج6، ص 48.

[2]- المصدر نفسه ، ص58.

[3]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن معلأ اللويحق، دار السلام للنشر و التوزيع المملكة العربية السعودية، الطبعة2، 1422 هـ/ 2002م ص 238.

[4]- سورة المائدة، الآية:2.

[5]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص 325.

- أي محرماته التي أمركم بتعظيمها و عدم فعلها فالنداء هنا جاء يشتمل النهي عن فعلها- المحرمات- و النهي عن إعتقاد حلها فهو يشتمل النهي عن فعل القبيح و يدخل في ذلك النهي عن محرمات الإحرام و محرمات الحرم[1].
- و جملة النداء في الآية الكريمة: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ"** تتشكل من : أداة النداء+ منادى مفرد+ ها للتنبيه+ إسم موصول+ فعل فاعل...
- و عناصر أسلوب النداء في الآية تتضح في الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

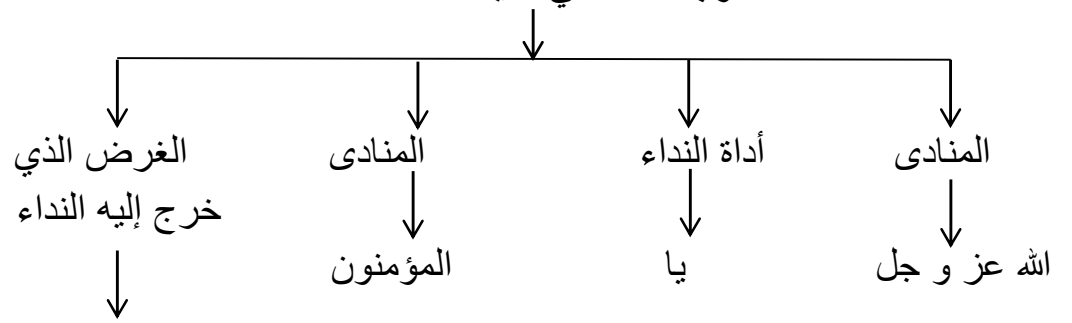

3- الآية الثالثة:

قوله تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ....(6)"**[2]

جملة النداء: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ " تتشكل من: أداة النداء + منادى+ هاء+ التنبيه+...

و النداء بـ(يا أيها) جاء لتنبيه المؤمنين بالصلاة إذ يفيد هذا النداء التنبيه و الإلتفات و الإنتباه إلى مضمون التنبيه و عناصر أسلوب النداء تتضح أكثر من خلال الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

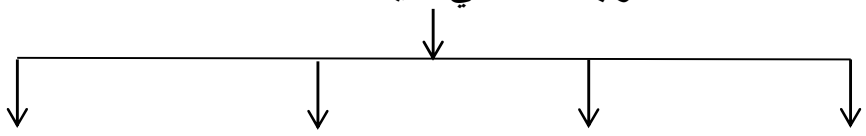

[1]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 239.
[2]- سورة المائدة، الآية: 6.

المنادى	أداة النداء	المنادى	الغرض الذي خرج إليه النداء
الله	يا	المؤمنون	نداء حقيقي للفت إنتباه المؤمنين للخطاب الموجه لهم

4- الآية الرابعة:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (8)"** [1]

- تتشكل جملة النداء في الآية من : أداة النداء + المنادى + فاعل + فعل + فاعل + ...

و لقد جاء هذا النداء للذلالة على حث المؤمنين على الإنقياد لتكاليف الله تعالى و التكاليف و إن كثرت إلا أنها مقصورة في نوعين:

التعظيم لأمر الله تعالى و الشفقة على خلق الله قوله: (كونوا قوامين) إشارة غلى النوع الأول و هو التعظيم لأمر الله و معنى القيام هو أن يقوم الله بالحق في كل ما يلزمه القيام به من إظهار العبودة و تعظيم الربوبية، و قوله تعالى: (شهداء بالقسط) إشارة إلى الشفقة على خلق الله[2].

- و عناصر أسلوب النداء مبنية على هذا الشكل:

أسلوب النداء في الآية

[1]- سورة المائدة، الآية:8.

[2]- محمد الرازين تفسير الفخر الرازي المستشهد بالتفسير الكبير، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان .، الطبعة الأولى، الجزء الثاني عشر، ص 184.

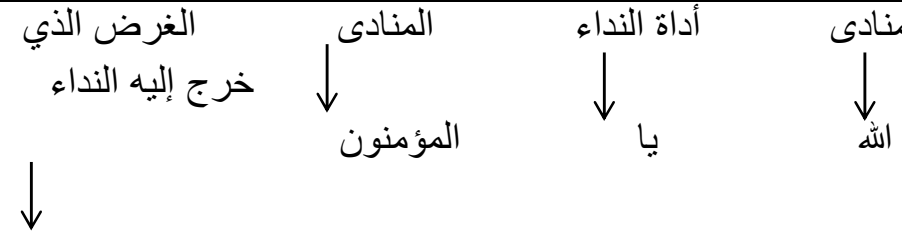

الغرض منه حث المؤمنين على الانقياد لتكاليف الله عز وجل

5- الآية الخامسة:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11)"[1]**

- تتشكل جملة النداء في الآية الكريمة: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ " من : أداة النداء + المنادى + هاء التنبيه + فعل + فاعل ...

فبعد قوله تعالى: " وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ.." أعيد تذكيرهم بنعمة أخرى عظيمة على جميعهم إذ كانت فيها سلامتهم، تلك هي نعمة إلقاء الرعب في قلوب أعدائهم لأنها نعمة يحصل بها ما يحصل من النصر دون تسجم ميثاق الحرب و متالفها.

و إفتتاح الإستئناف بالنداء ليحصل إقبال السامعين على سماعه و لفظه: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا " و ما معه من ضمائر الجمع يؤذن بأن الحادثة تتعلق بجماعة المؤمنين كلهم[2].

أسلوب النداء في الآية

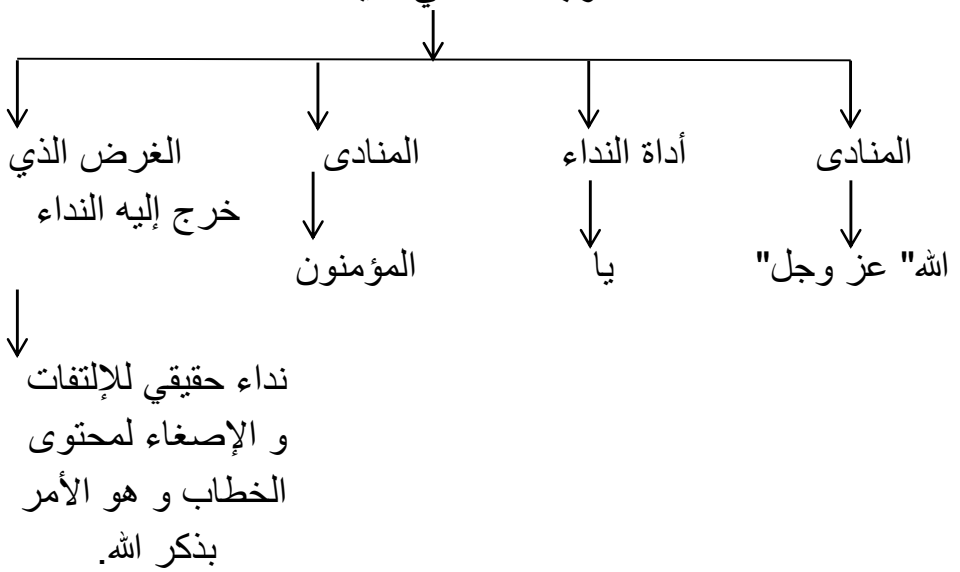

6- الآية السادسة:

[1]- سورة المائدة، الاية:11.

[2]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر و التوزيع، تونس، ج 6، ص 137.

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (35)"** [1]

و تتكون جملة النداء في الآية الكريمة: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ " من : أداة النداء + منادى + هاء التنبيه + فعل + فاعل + ... و في الآية هنا يوجه الله خطاب للتقرب منه بالطاعة و ذلك هي الوسيلة أي القربة لله عزّ وجل أي لا وسل المؤمن إلا لله و إلا إليه.

و هذا الكلام لما قال عز و جل " وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ " [2]

و أسلوب النداء في الآية يتكون من:

أسلوب النداء في الآية

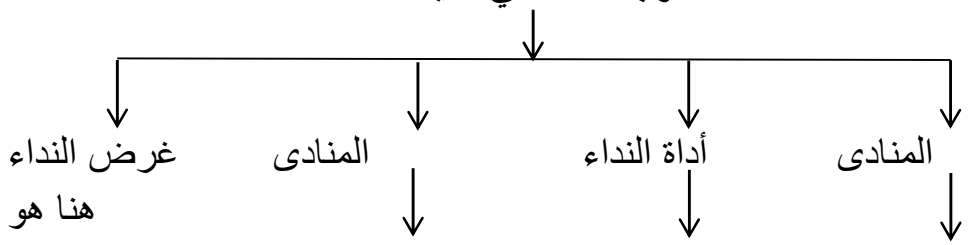

7- **الآية السابعة:**

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِيْنَ قَالُوْا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوْبُهُمْ وَمِنَ الَّذِيْنَ هَادُوْا سَمَّاعُوْنَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُوْنَ لِقَوْمٍ آخَرِيْنَ لَمْ يَأْتُوْكَ يُحَرِّفُوْنَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُوْلُوْنَ إِنْ أُوْتِيْتُمْ هَذا فَخُذُوْهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوْا وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوْبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيْمٌ."** [3]

و تتكون جملة النداء في الآية من : " يَا أَيُّهَا الرَّسُوْلُ لاَ يَحْزُنْكَ الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ" و تتكون من : أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + أداة نهي + نعت2 + فاعل + حرف جر + إسم مجرور.

- لقد نزلت هذه الآية لما إختلف اليهود في حد الزاني حيث زنى رجل منهم بامرأة ، بين أن يرجم و بين أن يجلد و يحمم *، فارسلوا رسالة إلى يهود المدينة يحكموا فيها الرسول و قالوا: إن حكم بالتحميم قبلنا حكمه و إن حكم بالرجم فلا تقبلوه و عند وصولها إلى الرسول سألهم " ما يجدون في التوراة على من زنى

---

[1]- سورة المائدة، الآية: 35.

[2]- محمد الطاهر إبن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ص 187.

[3]- سورة المائدة، الآية: 41.

* معنى يحمم : أي يلطخ وجهه بالسواد تمثيلا به.

إذا أحصن، فقالوا يحمم و يجلد و يطاف به، فكذبهم صلى الله عليه و سلم بأن حكم التوراة هو الرجم على من أحصن، فأنكروا، فأمرهم الرسول أن يفتحوا التوراة و يقرأوها، و كان أحدهم يقرأها و يضع يده على آية الرجم فطلب الرسول صلى الله عليه و سلم أن يرفع يده و إذا بها آية الرجم مغطاة بيده، فقال الرسول صلى الله عليه و سلم: لأكنن أول من أحيي حكم التوراة.

و هنا نبه الله سبحانه و تعالى الرسول على أن لا يحزن مسندا ذلك الحزن إلى الذين يسارعون في الكفر أي أن لا يجعلهم يحزنوه بسبب ما فعلوه و ذلك بسبب ما ذكر سابقا.[1]

و غرض النداء هنا هو تبيان صفات اليهود و المنافقين و جزاءهم عند الله عز وجل في الآخرة كما أن النداء جاء بغرض بيان تخفيف الله عز وجل عن الرسول و أسلوب النداء في الآية يتكون من العناصر الاتية:

أسلوب النداء في الآية

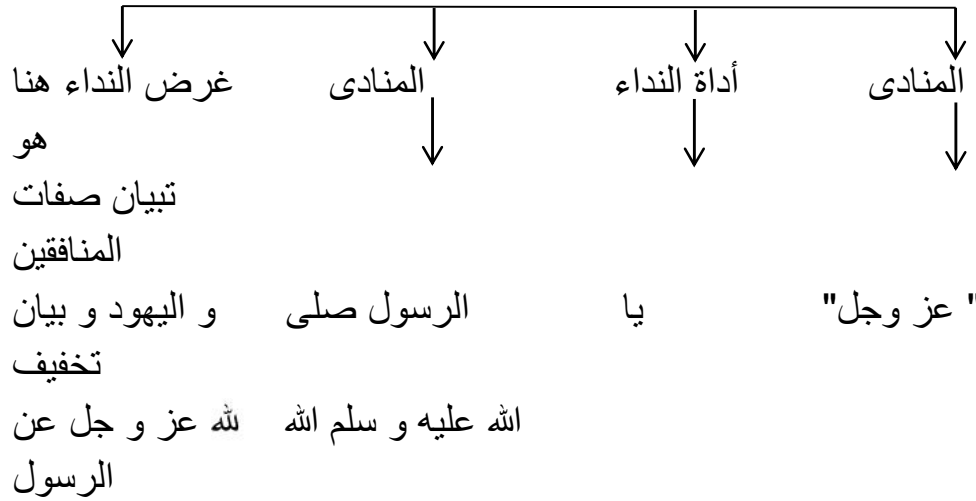

8- الآية الثامنة:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) "**[2]

و تتكون جملة النداء من : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ "

و تتكون من: أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + أداة نهي + فعل + نعت + إسم معطوف + ...

في هذه الآية تهيأت نفوس المؤمنين لقبول النهي عن موالاة أهل الكتاب بعدما سمعوا من اضطراب اليهود في دينهم و محاولتهم تضليل المسلمين و تقليب الأمور للرسول - صلى الله عليه و سلم- فأقبل عليهم بالخطاب: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

[1]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير و التحري و التنوير ، ص 195.

[2]- سورة المائدة، الآية: 51.

تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ " لأن الولاية تنبني على الوفاق و الوئام و الصلة، وليس أولئك بأهل لولاية المسلمين لبعد ما بين الأخلاق الدينية.[1]

و غرض النداء هنا هو النهي عن تنصيب اليهود و النصارى أولياء عليهم و أسلوب النداء في الآية بالشكل الآتي:

أسلوب النداء في الآية

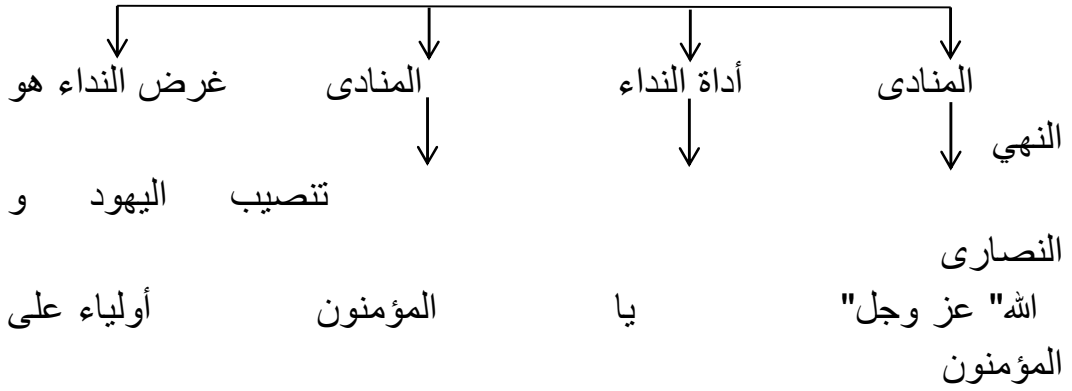

9- **الآية التاسعة**:

قال عز و جل:**"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)"**[2]

و تتكون جملة النداء من: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ "

و تتكون من : اداة النداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + حرف نصب + فعل + فاعل + حرف جر + إسم مجرور + مضاف إليه (في محل جر).

في الآية تقضي تحدير المؤمنين من أعدائهم في الدين، و تجنيبهم أسباب الضعف فيه، فأقبل على تنبيههم أن ذلك حرص على صلاحهم في ملازمة الدين و الدب عنه و أن الله لا يناله نفع من ذكر، و أنهم لو أرتد منهم فريق أو نفر لم يضر الله شيئا، و سيكون لهذا الدين أتباع و أنصار و إن صد عنه من صد.[3]

و أسلوب النداء في الآية:

---

[1]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنويم، ص 228-229.

[2]- سورة المائدة، الآية: 54.

[3]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ص 234.

أسلوب النداء في الآية

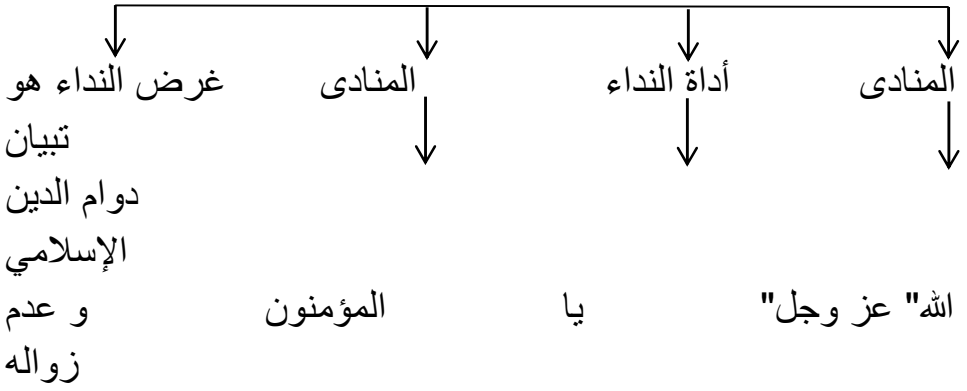

10- الآية العاشرة:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لاَ تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِيْنَ أُوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ. وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَ يَعْقِلُونَ "[1]**

تتكون جملة النداء و التي هي: " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لاَ تَتَّخِذُوا الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا.." من أداة نداء + منادى + هاء التنمية + نعت + أداة نهي + فعل + فاعل + مفعول به + نعت + ...

في هذه الآية تحذير من موالاة اليهود و المشركين الذين بالمدينة، وقد عدل من لفظ اليهود إلى الموصول و الصلة و هي " الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا دِيْنَكُمْ هُزُوًا " لما في الصلة من الإيماء إلى تعليل موجب النهي.[2]

و غرض النداء في الآية هو تحذير المؤمنين من الكفار لكي لا يتخذوهم أولياء.

و أسلوب النداء في الآية في الشكل:

أسلوب النداء في الآية

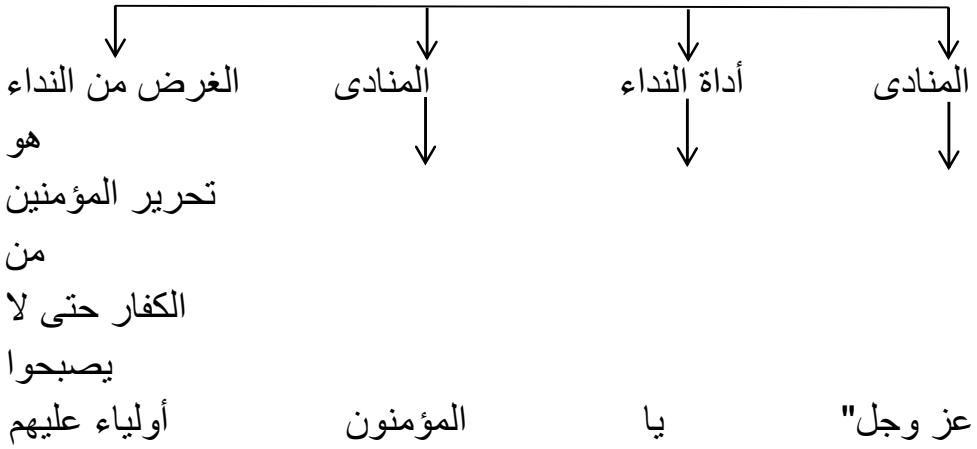

11- الآية الحادية عشر:

[1]- سورة المائدة، الآية 57 و 58.

[2]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنوير ، ص 24.

فال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ"[1]**

جملة النداء هي: " يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ " و تتكون من أداة النداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فعل + أداة جزم + فعل + ...

أمر الرسول صلى الله عليه و سلم بتبليغ الرسالة و بأن لا ينظر إلى المقتصد و كثرة الفاسقين

و لا يخش مكروههم، مع صبره في التبليغ لأن الله يفضح أفعالهم.[2]

و غرض النداء في الآية هو المر هدفه حث الرسول على تبليغ كلام الله عزَّ و جل.

أسلوب النداء في الآية

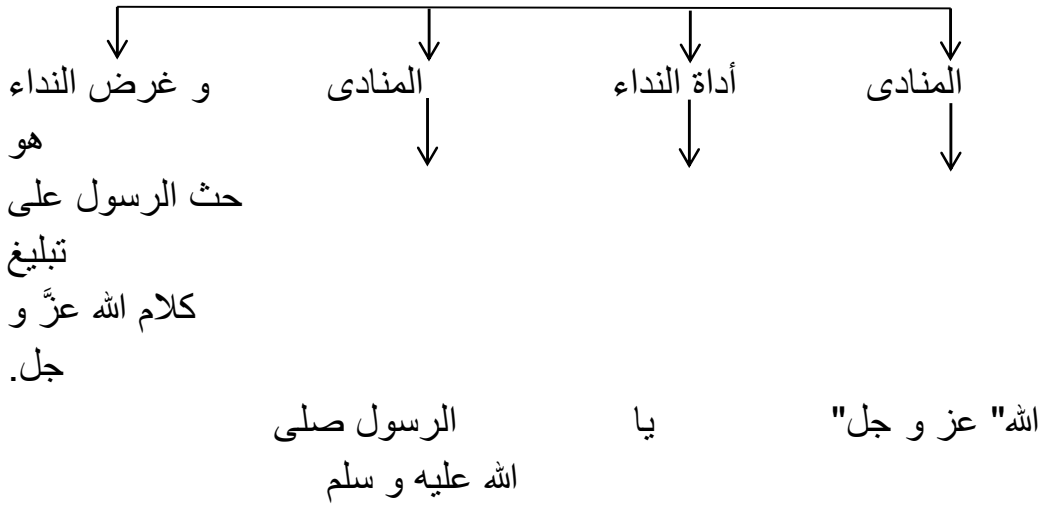

12- **الآية اثنتا عشر**:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ" [3]**

تتكون جملة النداء: " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ " و تتكون من أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + أداة نهي + فعل + ...

ورد في الآية تحليل المطاعم و المشارب و اللذات و لهذا قال : " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ "[1]

---

[1]- سورة المائدة، الآية: 67.

[2]- محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ص 51.

[3]- سورة المائدة، الآية: 87.

و الغرض من النداء هو: الأمر للامتثال لأوامر الله عزَّ و جل و كل ما نهى عنه.
و أسلوب النداء في الآية:

أسلوب النداء في الآية

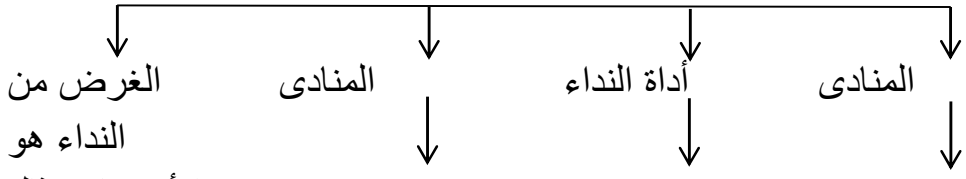

13- الآية الثالثة عشر:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَل الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [2]**

جملة النداء في الآية: " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَل الشَّيْطَانِ " من : أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + أداة نصب + ...

و مناسبة هذه الآية أنه لما أمر الله تعالى بأكل ما رزقهم حلالا طيبا و نهاهم عن تحريم ما أحله لهم مما لا إثم فيه، و كان استطاب المستلذ عندهم الخمر و الميسر و كانوا يقولون الخمر تطرد الهموم و تنشط النفس و تشجع الجبان و تبعث على المكارم ، و الميسر يحصل به تنمية المال و لذة الغلبة، بين تعالى تحريم الخمر و الميسر لأن هذه اللذة يقارئها مفاسد عظيمة ففي الخمر إذهاب العقل و إتلاف المال، و لذلك ذم بعض حكماء الجاهلية إتلاف المال بها.[3]

و غرض النداء من الآية هو الأمر و الإمتثال لأوامر الله عزَّ و جل و نواهيه.
أما أسلوب النداء في الآية:

أسلوب النداء في الآية

---

[1]- محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ج 2 ص 74.
[2]- سورة المائدةن الآية 90.
[3]- محمد بن يوسف الشهير بأبي الحيان الأندلسي، تفسير المحيط، دراسة و تحقيق د/ أحمد عبد الموجو، **علي محمد معوض**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط1 1413 هـ، 1993م ، ص 16.

المنادى أداة النداء المنادى و غرض النداء هو الأمر بالإمتثال لأوامر الله عزَّ و جل

الله" عز و جل" يا المؤمنون و كل نواهيه.

14- الآية الرابعة عشر:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ "[1]**

جملة النداء في الآية: " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ " من : أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + ...

جاء في الآية أن الله ابتلاهم ليختبر طاعتهم من معصيتهم أي ليعاملهم معاملة المختبر فهذه ليست بفتنة من الفتن الكبار التي يكون فيها التكليف صعبا شاقا.[2]

و غرض النداء في الآية: هنا جاء نداء تلاه شرط بالأداة " ل" و هذا لأهمية الأمر المنادى لأجله، و وظيفة القسم مع النداء هي التأكيد و التقرير و اثبات الحجة.

أما أسلوب النداء في الآية:

أسلوب النداء في الآية

المنادى أداة النداء المنادى غرض النداء هو التأكيد و التقرير و إثبات الحجة.

الله تعالى يا المؤمنون

15- الآية خمسة عشر:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ "[3]**

---

[1]- سورة المائدة، الآية: 94

[2]- محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ص 90-91.

[3]- سورة المائدة، الآية 95.

جملة النداء في الآية: : " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ " تتكون من أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + أداة نهي + فعل + مفعول به + ...

جاء في الآية الحديث عن الصيد و هو الذي توحش سواء كان مأكولا أو لم يكن فعلى هذا المحرم إذا قتل سبعا لا يؤكل لحمله ضهر و لا يجاور به قيمة شاة. كما أن الصيد هو يؤكل لحمه ، و على هذا لا يجب الضمان البة في قتل السبع. [1]
أما غرض النداء في الآية فهو الأمر بالامتثال لأوامر الله و نواهيه.
أما أسلوب النداء في الآية:

أسلوب النداء في الآية

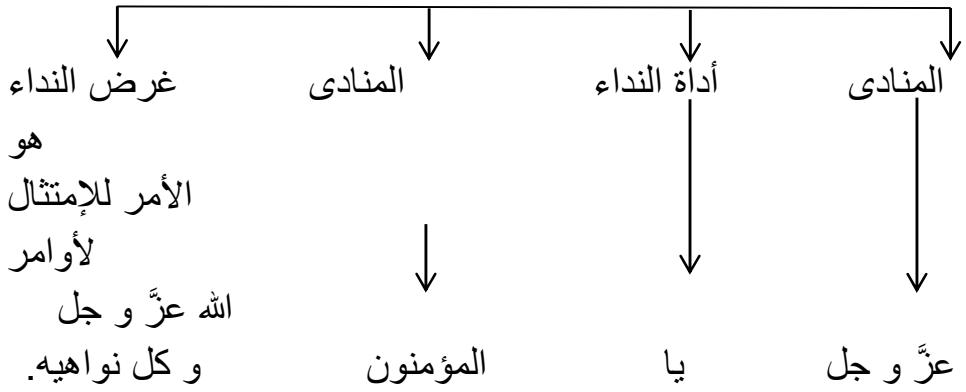

16- **الآية السادسة عشر**:

قال تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** "[2]

تتكون جملة النداء: " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ " من : أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + فاعل + ...

جاء في الآية قوله " لا تسألوا عن أشياء" دل على سؤالاتهم عن تلك الأشياء، فقوله " و إن تسألوا عنها" أي و إن تسألوا عن تلك السؤالات حين ينزل القرآن يبين الله أن تلك السؤالات هل هي جائزة أم لا. و الحاصل أن المراد من هذه الآية أنه يجب السؤال أولا، و أنه هل يجوز السؤال عن كذا و كذا أم لا.[3]

و غرض النداء هو : تبيان حكم السؤال في الأمور المسموح بها و غير المسموح بها.

أسلوب النداء في الآية

[1]- محمد الرازي: تفسير الفخر الرازي، ص 92، 93.
[2]- سورة المائدة، الآية: 101.
[3]- محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ص 114.

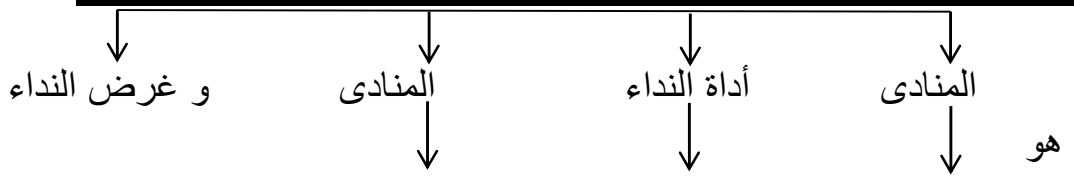

17- **الآية السابعة عشر**:

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "** [1]

جملة النداء في الآية: " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أنفُسَكُمْ " تتكون من : أداة النداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + ...

جاء في الآية توجيه الله عزَّ و جل للمؤمنين أن يحفظوا من ملابسة المعصي و الإصرار على الذنوب، كما قال إبن مسعود (عليكم أنفسكم، يعني عليكم أهل دينكم و لا يضركم من ضل من الكفار.

و الغرض من الآية أو الغرض من النداء في الآية هو توجيه النداء للمؤمنين لكي يحفظوا أنفسهم من المعاصي.

أسلوب النداء في الآية

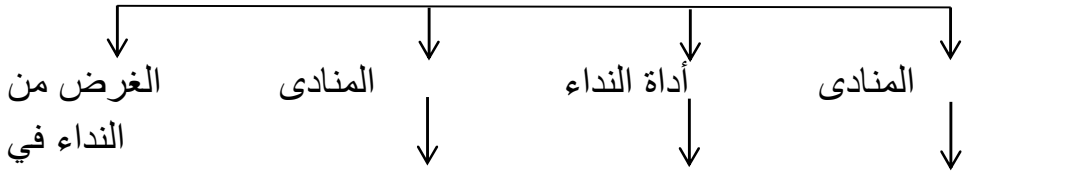

[1]- سورة المائدة، الآية: 105.

18- **الآية الثامنة عشر** :

قال تعالى: **" يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَان ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَان مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَان بِاللهِ إِن ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ "** [1]

و جملة النداء : " يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ " تتكون من : أداة نداء + منادى + هاء التنبيه + نعت + ...

هنا الحديث في الآية عن " شهادة بينكم " يعني شهادة ما بينكم و ما بينكم كناية عن التنازع و التشاجر، و إنما أضاف الشهادة إلى التنازع لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند وقوع التنازع.[2]

و غرض النداء في الآية هو المر للإمتثال لأوامر الله عزَّ و جل و نواهيه.

أسلوب النداء في الآية

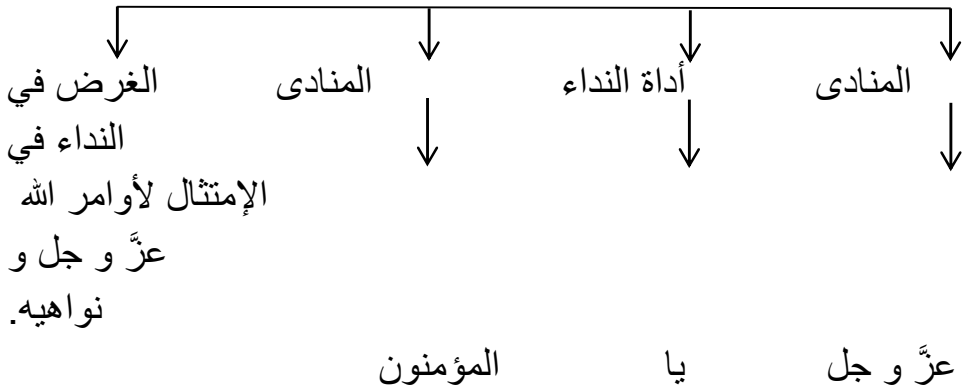

2- **النداء الوارد في الأداة " يا "**

الآية الأولى :

قال تعالى : **" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ.....(15)"** [3]

جملة النداء في هذه الآية: " يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا " و تتشكل من : أدة نداء + منادى + مضاف إليه + ...

---

[1]- سورة المائدة، الآية: 106.

[2]- محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ص 121.

[3]- سورة المائدة، الآية: 15.

و في هذه الآية نادى سبحانه و تعالى أهل الكتاب و أنبأهم ما لا يعرفه غير علمائهم و ما لا يستطيعون إنكاره أقبل عليهم بالخطاب بالموعظة إذ قد تهيأ من ظهور صدق الرسول – صلى الله عليه و سلم- ما يسهل إقامة الحجة عليهم و لذلك ابتدئ وصف الرسول – صلى اله عليه و سلم- بأنه يبين لهم كثيرا مما كانوا يخافون من الكتاب، ثم أعقبه بأنه يعفو عن كثير[1]. فالنداء (يا أهل الكتاب) فيه معنى الذم، العتب و أداة النداء هنا للبعيد.

و تبين أركان أسلوب النداء في الآية من خلال الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

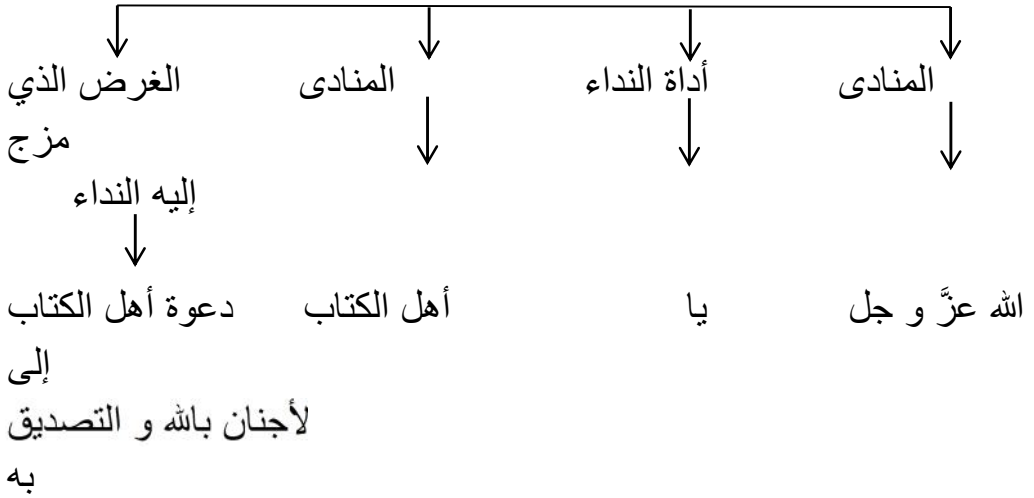

الآية الثانية:

قال تعالى: **" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (19) "**[2]

- جملة النداء في هذه الآية: " يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا "

تتشكل من : أداة نداء + منادى مضاف منصوب + مضاف إليه مجرور + حرف تحقيق + فعل ماضي و كم ضمير مفعول به...

و النداء هنا موجه لأهل الكتاب و فيه تنبيه لهؤلاء المخاطبين الغافلين، لأن الأمر موجه إليهم دون غيرهم.

و أداة النداء هنا للبعيد، أما صفة أهل الكتاب فهي زيادة في التوبيخ لبعدهم عن الدين و تحريفهم للإنجيل و التوراة.

و يتضح لنا أسلوب النداء من خلال الشكل الآتي:

أسلوب النداء في الآية

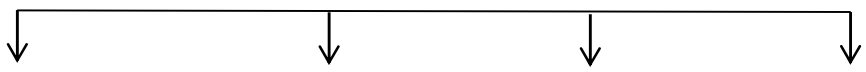

[1]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحري و التنوير، ص 150.

[2]- سورة المائدة، الآية: 19.

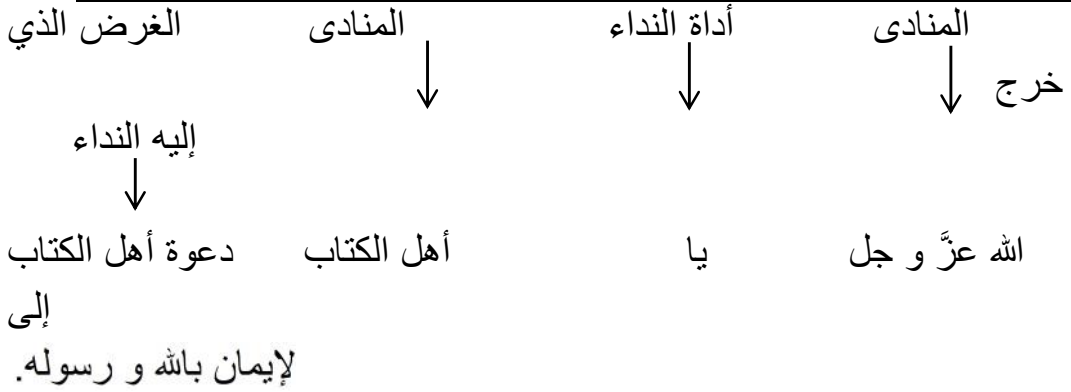

الآية الثالثة:

قال تعالى: **" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا ..... (20) "**[1]

جملة النداء في هذه الآية: < يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ >

تتشكل من : أداة النداء + منادى + فعل و فاعل + ...

و النداء هنا من موسى عليه السلام ينبه فيه قومه لسماع خطابه، فأمرهم أن يذكروا نعمة الله تعالى عليهم. و أسلوب النداء من خلال الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

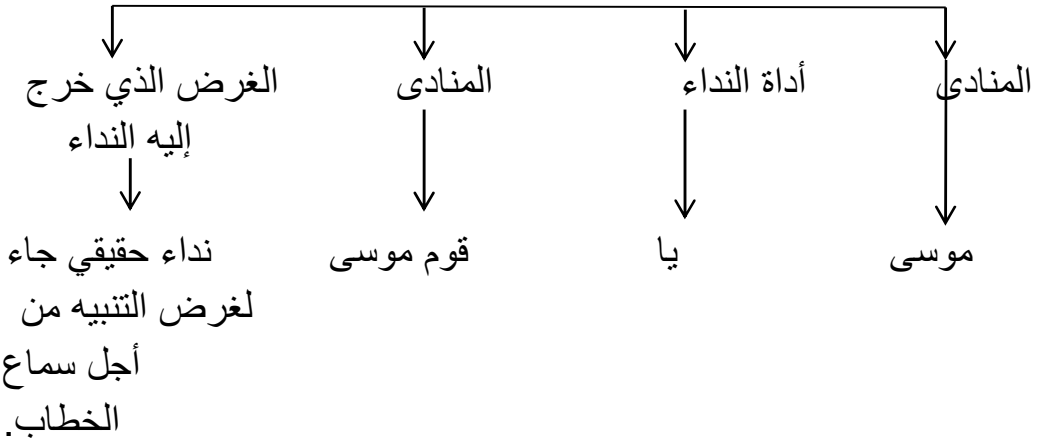

الآية الرابعة:

قال تعالى: < **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ** .....(21)>[2]

[1]- سورة المائدة، الآية: 20.

[2]- سورة المائدة، الآية: 21.

- جملة النداء في هذه الآية تتشكل من: < يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَة > من : أداة النداء + منادى + فعل + فاعل + مفعول به + نعت.

و النداء هنا من موسى عليه السلام إلى قومه يأمرهم فيها بدخول الأرض المقدسة بمعنى الطاهرة التي بارك الله فيها.

و أسلوب النداء يتضح من خلال الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

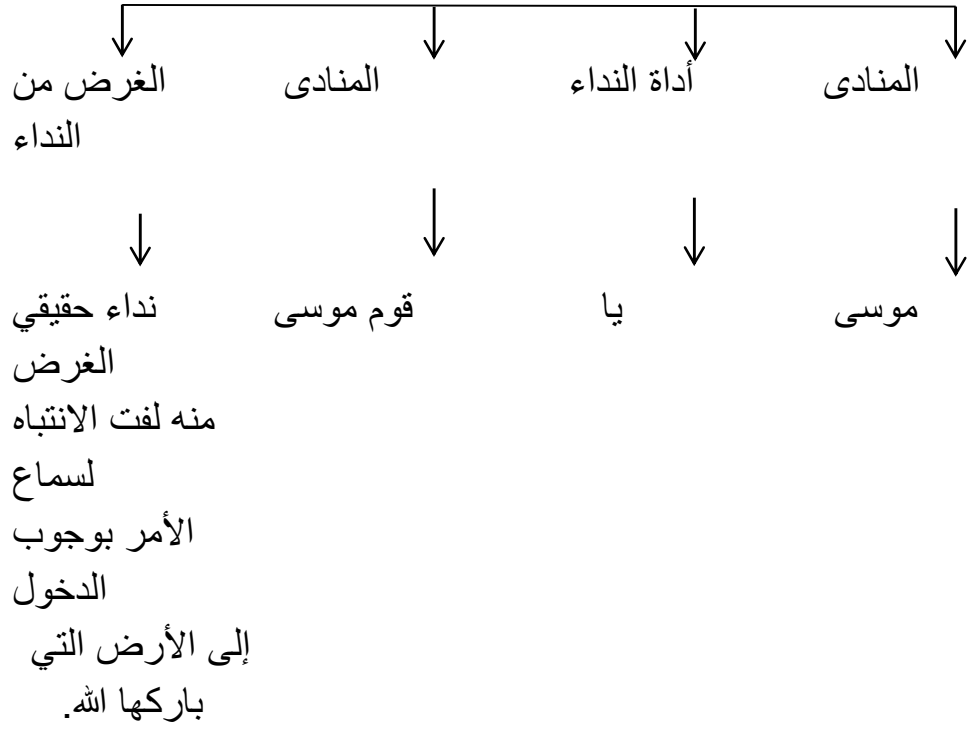

الآية الخامسة:

قال تعالى: < **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا ..... (22)>**[1]

- جملة النداء في هذه الآية: < قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ > تتشكل من فعل + فاعل + أداة النداء + منادى + أداة نصب + ...

و النداء هذه المرة جاء من قوم موسى، بأداة النداء و التنبيه " يا " و الغرض من هذا التنبيه هو إخبار موسى.

و عناصر أسلوب النداء في الآية تتضح في الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

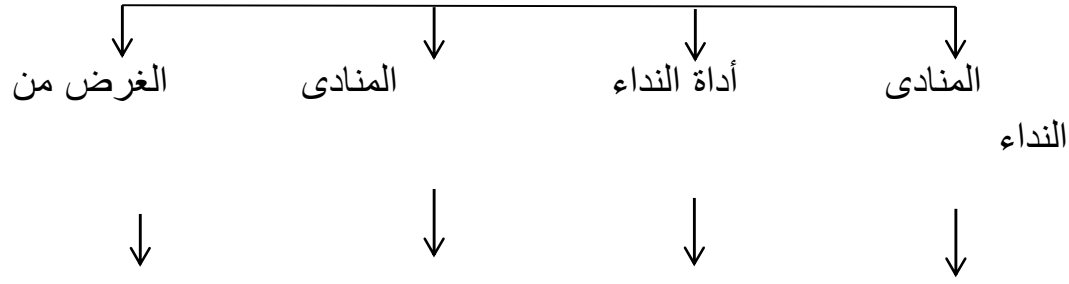

[1]- سورة المائدة، الآية: 22

قوم موسى	يا	موسى	الغرض الذي خرج إليه
النداء هو نداء حقيقي			
جاء للفت الإنتباه.			

الآية السادسة :

فال تعالى: < **قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (24)**>[1]

جملة النداء في هذه الآية تتشكل من < يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا>

و تتكون من : أداة النداء + منادى + أداة نصب + أداة توكيد و نفي + فعل + فاعل.

و معنى النداء هنا في مجمل الآية أن القوم يأكدون مرة ثانية أشد التأكيد أنهم ليسوا بداخلي هذه الأرض مع طلبهم من موسى معجزة ليهلك بها الله الجبارين أي بدعوة من موسى.[2]

و الغرض من النداء هو تأكيد الإمتناع عن الدخول بعد المحاورة أشد توكيد.

و أسلوب النداء يتضح من خلال الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

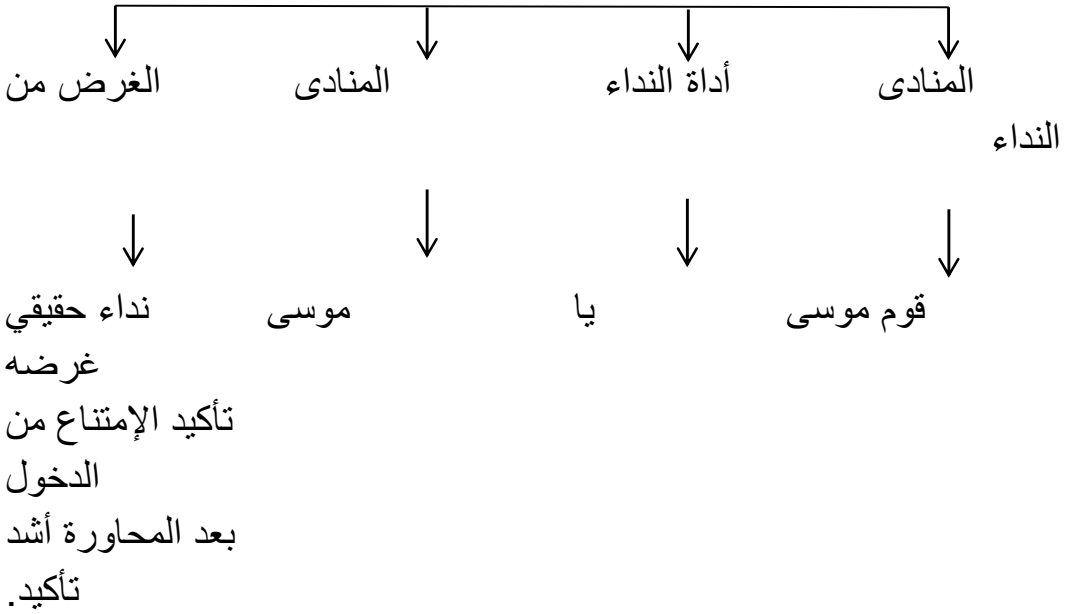

الآية السابعة:

[1]- سورة المائدة، الآية: 24.

[2]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ص 166.

قال تعالى: < **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ** (31) >[1]

جملة النداء هنا هي : < يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ> ، و تتكون من :

أداة النداء + منادى + فعل + أداة نصب + فعل + أداة تشبيه + إسم إشارة + ...

ملاحظة:

كلمة " يا ويلتا" من صيغ الإستغاثة المستعملة في التعجيب، و أصله " يا لويلتي"، فعوضت الألف عن لام الإستغاثة نحو قولهم: يا عجبا و يجوز أن يجعل الألف عوضا عن ياء المتكلم و هي لغة، و يكون النداء مجازا بتنزيل الويلة منزلو ما ينادى، كقوله تعالى: << يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله>> و الاستفهام في << أعجزت>> إنكاري.[2]

و النداء مجازا بتنزيل الويلة منزلة ما ينادى. و أسلوب النداء يتضح من خلال الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

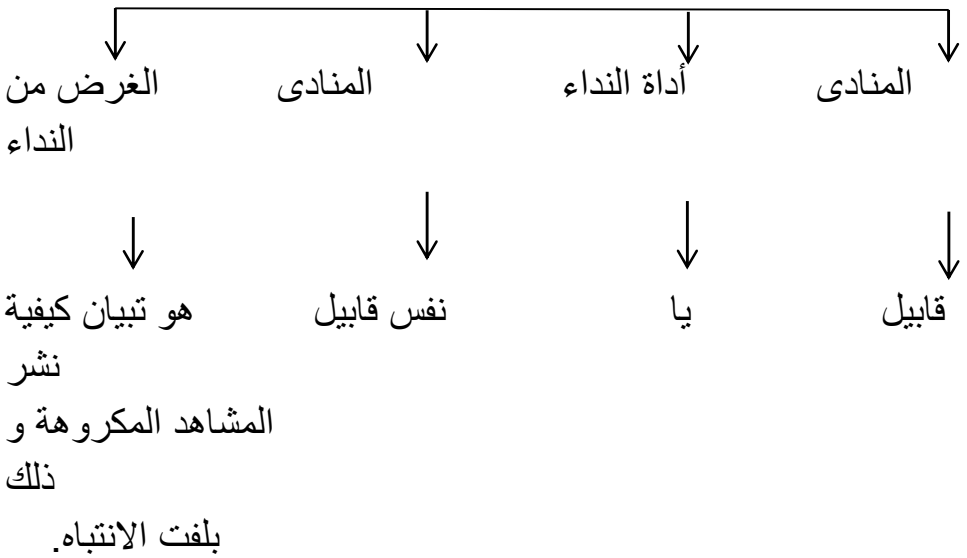

الآية الثامنة:

[1]-سورة المائدة، الآية:31.

[2]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ض 174.

قال تعالى: << **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ (59)** >>[1]

تتكون جملة النداء و التي هي : << يَا أَهْلَ الكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا >> من أداة نداء + منادى + نعت + أداة إستفهام + فعل + مفعول به + ...

و مضمون الآية يحمل قول الله عزَّ و جل لأهل الكتاب: لم إتخدتم هذا الدين هزؤا و يقول لهم هل يجدوا في هذا الدين إلاّ الإيمان بالله و الإيمان بما أنزل. على محمد صلى الله عليه و سلم، و الإيمان بكل الأنبياء قبله، أي أن هذا ليس مما ينقم.[2]

ـرض النداء هو: دعوة أهل الكتاب إلى الإيمان بالله و التصديق به.

و أسلوب النداء في الآية ممثل في الشكل الآتي:

أسلوب النداء في الآية

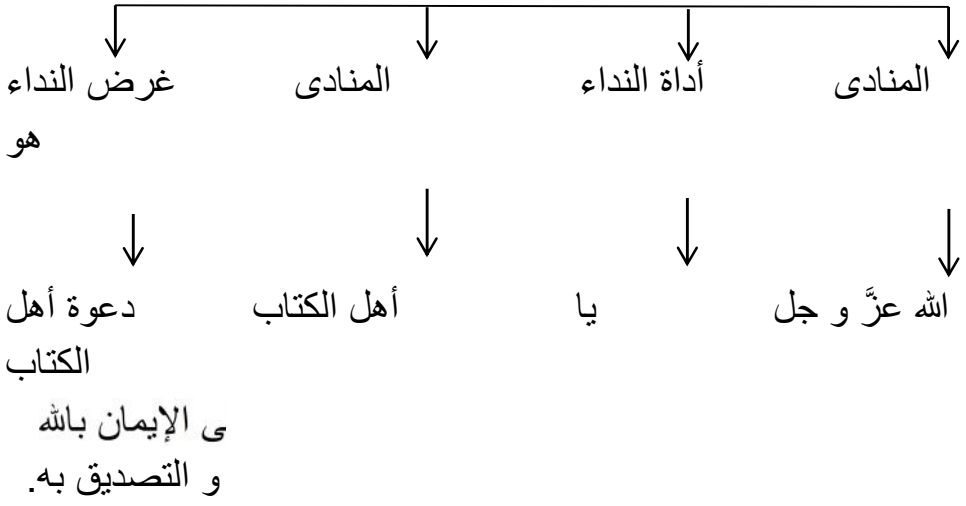

الآية التاسعة:

قال تعالى: << **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَاسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**(68)>>[3]

جملة النداء في الآية: << يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ >> تتكون من: أداة النداء + منادى + نعت + ...

---

[1]- سورة المائدة، الآية: 59.

[2]- **محمد الرازي**: تفسير الفخر الرازي المستشهد بالتفسير الكبير، ط 1، ج 2 ، ص 34.

[3]- سورة المائدة، الآية:68.

هنا المقصود بأهل الكتاب هم اليهود و النصارى جميعا، فأما اليهود فلأنهم مأمورون بإقامة الأحكام التي لم تنسخ من التوراة، و بالإيمان بالإنجيل إلى زمن البعثة المحمدية و بإقامة أحكام القرآن المهيمن على الكتاب كله، و أما النصارى فلأنهم أعرضوا عن بشارات الإنجيل بمجيئ الرسول من بعد عيسى عليهما السلام.
أما قوله << لستم على شيء >> نفى أن يكونوا متصفين بشيء من التدين و التقوى لأن خوض الرسول صلى الله عليه و سلم لا يكون إلا في أمر الدين و الهدى و التقوى.[1]

ـرض النداء هو دعوة أهل الكتاب إلى الإيمان بالله و التصديق به.
أما أسلوب النداء في الآية فهو كالتالي:

أسلوب النداء في الآية

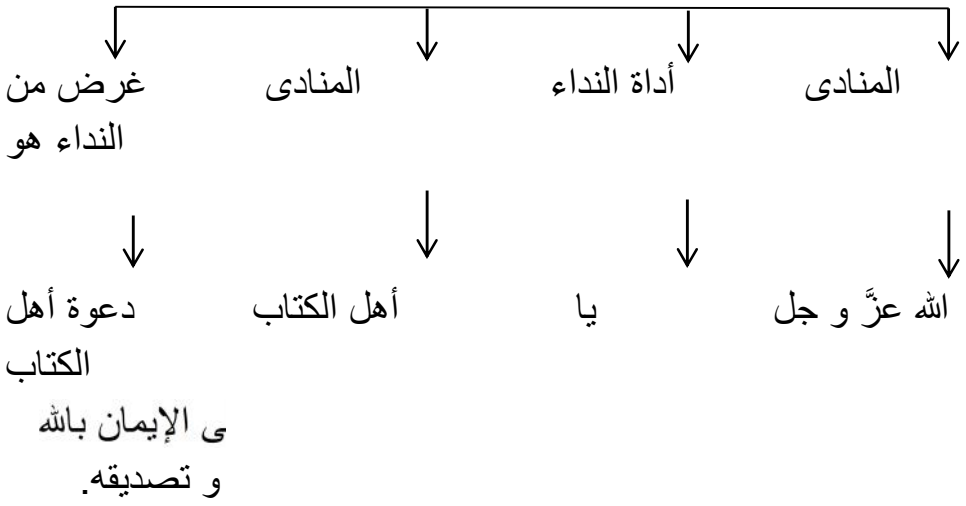

الآية العاشرة:

قال تعالى: << **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِيْنَ قالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (72)**>>[2]

الواو في قوله: << و قال المسيح >> واو الحال و الجملة حال (من الذين قالوا إن الله هو المسيح) أي قالوا ذلك في حال نداء المسيح لبني إسرائيل بأن الله ربه و ربهم، أي لا شبهة لهم، فهم قالوا، إن الله إتحد بالمسيح في حال أن المسيح الذي يزعمون أنهم آمنوا به و الذي نسوه إلى أن قد كدبهم.

- و كلام الله تعالى جاء لإثبات كفرهم و زيادة تنبيه على بطلان معتقدهم و ريض بهم بأنهم قد أشركوا بالله من حيث أرادوا التوحيد.[1]

[1]- محمد الطاهر إبن عاشور: تفسير التحرير و التنوير، ص 265.
[2]- سورة المائدة، الآية: 72.

و جملة النداء تتكون من : << يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ >> من أداة نداء + منادى + نعت + فعل + فاعل + مفعول به + بدل + مضاف إليه + حرف عطف + إسم معطوف

و الغرض من النداء هو: دعوة بني إسرائيل إلى عبادة الله.

و أسلوب النداء في الآية كالتالي:

أسلوب النداء في الآية

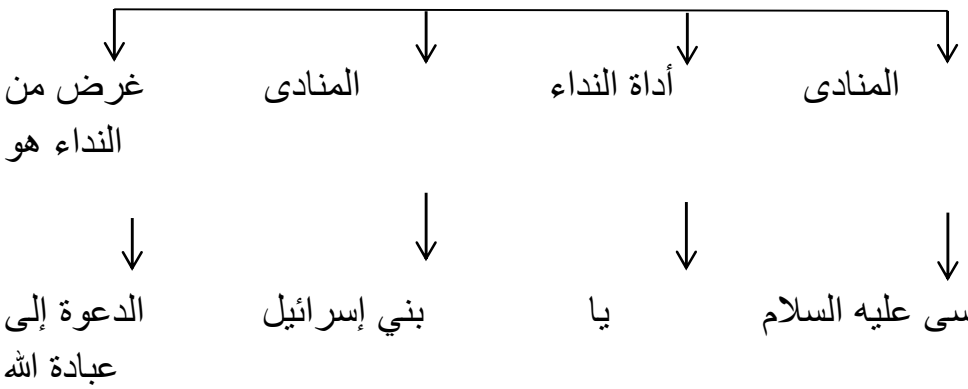

الآية الحادية عشر:

قال تعالى: << **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُوا أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاء السَّبِيلِ(77)>>**[2]

تتكون جملة النداء: << يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ >> من : أداة النداء + منادى + أداة نهي + فعل + حرف جر + إسم مجرور و هو مضاف.

الخطاب فب العموم هو موجه لأهل الكتاب من اليهود و النصارى، و الغلو مصدر غلا في الأمر إذ جاوز حد المتعارف، فالغوا الزيادة في عمل على المتعارف منه بحسب العقل أو العادة أو الشرع. و غرض النداء في الآية: هو دعوة أهل الكتاب إلى لإيمان بالله و التصديق به.

أما أسلوب النداء في الآية فهو في الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

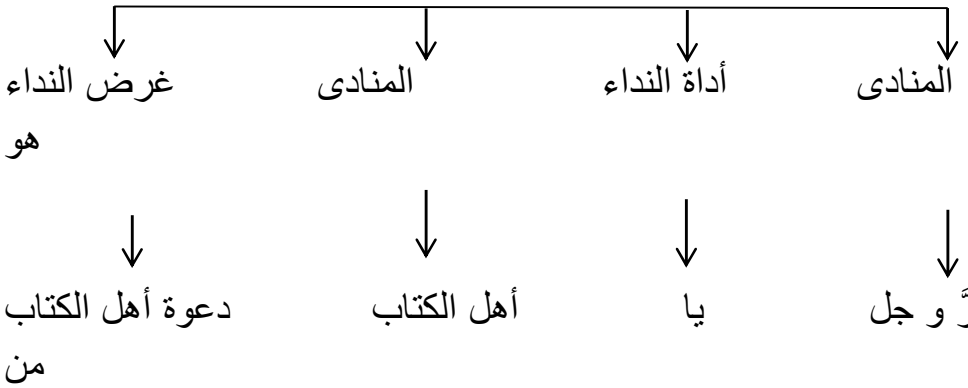

---

[1]- محمد الطاهر إبن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، ص 280-281.

[2]- سورة المائدة، الآية: 77.

اليهود و النصارى
إلى
لإيمان بالله و التصديق
به.

الآية الثانية عشر:

قال تعالى: << **قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ(100)>>**[1]

تتكون جملة النداء من : << فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ >> من : حرف لا محل له من الإعراب + فعل + مفعول به + أداة نداء + منادى + نعت.

جاء في الآية الحديث عن اتقاء الله تعالى و عدم الاقدام على مخالفته فهنا النداء موجه لأولي الألباب، تشريفا لهم و لمنزلتهم و تكليفا لهم فالمؤمنين ملزمين بالطاعة و التقوى لتميزهم بالبصيرة.

و غرض النداء دعوة أولي الألباب إلى تقوى الله عزَّ و جل.

وأسلوب النداء في الآية:

أسلوب النداء في الآية

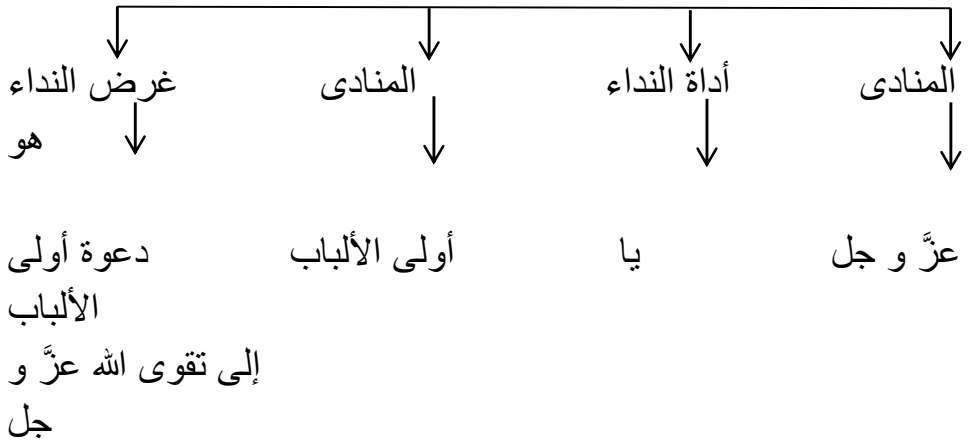

الآية الثالثة عشر:

قال تعالى: << **إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ(110)>>**[2]

[1]- سورة المائدة، الآية: 100.
[2]- سورة المائدة، الآية:110.

تتكون جملة النداء: << يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ>> تتكون من: أداة نداء + منادى + نعت + مضاف إليه + فعل + مفعول به + جار و مجرور.

خرج قوله : << إذ قال الله >> على لفض الماضي دون المستقبل و هنا توجد الدلالة على قرب القيامة حتى كأنها قد قامت و وقعت و كل قريب آت. أما قوله << يا عيسى إبن مريم>> يجوز أم يكون " عيسى " في محل الرفع لأنه منادى مفرد وصف بمضاف و يجوز أن يكون في محل النصب لأنه في نية الإضافة، ثم قال <<أذكر نعمتي>> فاعلم أن الله تعالى فسر نعمته على عيسى بأمور كثيرة ذكرها.[1]

و غرض النداء هنا هو تنبيه عيسى على نعم الله تعالى عليه.

و أسلوب النداء في الآية هو في الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

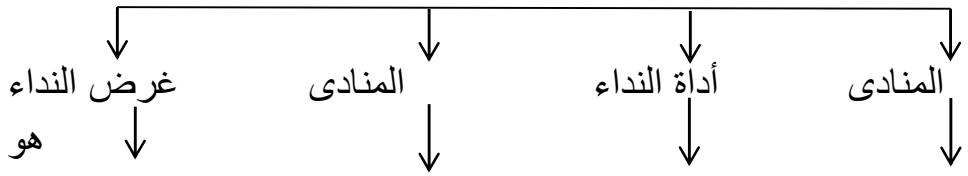

الآية الرابعة عشر:

قال تعالى:<< **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاء قَالَ اتَّقُوا اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(112)>>**[2]

تعدد تفسير هذه الآية في عدة مسائل منها:

- المسألة الأولى: في قوله << إذ قال>> وجهان : الأول: أوحيت إلا الحواريين، إذ قال الحواريون. الثاني: إذ قال الحواريون.
- المسألة الثانية: (هل يستطيع ربك) قرأ التساؤل (هل تستطيع) بالتاء (ربك) بالنصب و بإدغام اللام في التاء. و سبب الإدغام أن اللام قريب المخرج من التاء... و عن عائشة الله عنها قالت: كانوا أعلم بالله من أن يقولوا هل

[1]- **محمد الرازي**: تفسير الفخر الرازي، ص 132.
[2]- سورة المائدة، الآية: 112.

يستطيع و إنما قالوا هل تستطيع أن تسأل ربك. و عن معاد بن حيل: أقرأني رسول الله (هل تستطيع) بالتاء (ربك) بالنصب... فأما القراءة الأولى فمعناها: هل تستطيع سؤال ربك و قالوا هذه أولى من الثانية... لأن الثانية توجب شكهم في استطاعة عيسى.

- المسألة الثالثة: في الجواب أن المراد من هذا الكلام استفهام أن ذلك هو جائز في الحكمة أم لا.
- المسألة الرابعة: قال السدي: هل يستطيع ربك أي هل يطيعك ربك أن سألته.
- المسألة الخامسة: لعل المراد بالرب: هو جبريل عليه السلام لأنه كان يربيه و يخصه و المسألة السادسة: أنه ليس المقصود من هذا السؤال كونهم شاكين فيه بل المقصود تقرير أن ذلك في غاية الظهور كمن يأخذ بيد ضعيف و يقول هل يقدر السلطان على اشباع هذا و يكون غرضه منه أن ذلك أمر جلي واضح لا يجوز العاقل أن يشك فيه فكذا ههنا[1].

و جملة النداء : << يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاء>>

تتكون من: أداة نداء + منادى + نعت + مضاف إليه + أداة استفهام + فعل + فاعل + مضاف إليه + أداة نصب + فعل + مفعول به + ...

و غرض النداء في الآية هو تبيين أن الثقة في الله يجب التمسك بها.

و أسلوب النداء في الآية هو في الشكل التالي:

أسلوب النداء في الآية

المنادى	أداة النداء	المنادى	غرض النداء
هو			
الحواريون	يا	عيسى	تبيان التمسك بثقتك في الله لتحقيق الغاية المرجوة منه.

الآية الخامسة عشر:

[1]- **محمد الرازي**: تفسير الفخر الرازي، ص، 136،137،138.

قال تعالى: << **وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاس اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ**(116)>>[1]

جملة النداء في الآية: << يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ>>

تتكون: من أداة نداء + منادى + نعت + مضاف إليه + حرف استفهام + مبتدأ + فعل + فاعل.

جاء في الآية أن تفسير كلام الله قاله لعيسى يوم القيامة و منهم من قال أنه تعالى قال هذا الكلام لعيسى عليه السلام حين رفعه إليه و تعلق بظاهر قوله (و إذا قال الله) ...و القول الأول أصح لأن الله تعالى عقب هذه القصة يقول << هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم>>[2]

و غرض النداء هنا هو: استفهام بغرض الإنكار[3]

و أسلوب النداء في الآية هو في الشكل التالي :

أسلوب النداء في الآية

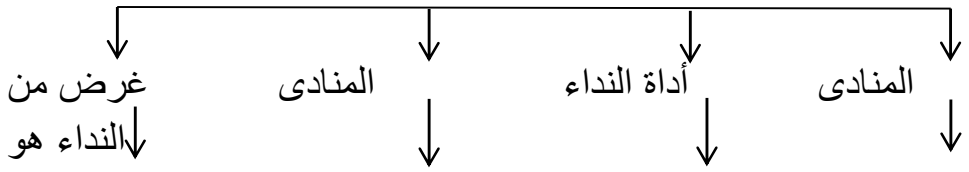

[1]- سورة المائدة، الآية: 116.

[2]- **محمد الرازي**: تفسير الفخر الرازي، ص 142.

[3]- المصدر السابق، الصفحة نفسها.

خـــاتـــمـــة

خـــاتـمـــة

إستطعنا من خلال هذا البحث دراسة مصطلح من أهم المصطلحات اللغوية و البلاغية و هو مصطلح النداء و إستبيان مواضيعه و دلالته في سورة المائدة.

و قد إتضح من خلال هذه الدراسة مجموعة من النتائج تحملها فيما يلي :

01- إن النداء من البنى الخطابية الاكثر تداولا على الالسنة و هو الاسم الذي جعله يشغل حيزا متميزا في الدرس التالي (نحوي ، بلاغي ، اسلوب دلالي) .

02- إن الجملة الندائية وجدت تفسيرا لها في ظل المنهج العقلي (المعياري) و لو تقيدت دراستنا بالمنهج الوصفي لكانت فرق .

03- توصل البحث أيضا إلى أن النداء القرآني كان يؤدي وظيفة تنبيهية استحضاريه ، استعدادية في كل أو معظم مواقفه .

04- كشف أيضا عن عدم استقلالية الجملة الندائية القرآنية .

05- أكدت الدراسة أن النداء علامة من علامات الاتصال بين الناس و أنه دليل قوي على اجتماعية اللغة .

06- يخرج النداء عن معناه الحقيقي غلى معاني أخرى مجازية فهو من السياق كما ذهب اليه البلاغيون و قد تعددت هذه المعاني .

07- و الصيغة التي وردت بكثرة في سورة المائدة هي صيغة النداء .

08- كشف البحث أيضا ان الجملة الندائية لأهميتها التواصلية ، عولجت معالجة شاملة نحويا و بلاغيا ، فلقد عالجها النحاة و البلاغيون وكانت معالجة الفريقين متكاملة ، و هذا يؤكد ما خلصنا إليه سابقا من أن النداء مجهودات واصليا.

09- إن أغلب سور النداء في سورة المائدة قد عبرت عن دلالة النداء الأصلية المتمثلة في تنبيه المخاطب و تعينه مصحوبة بدلالات تصويرية و تعبيرية أعانت على تأكيد الدلالة الاصلية وظهارها في ضوء ما اتسمت به العلاقة بين طرفي النداء .

إلى هنا نحسب أننا قدمنا دراسة تتسع بشمولية ، كما نحسب أننا بدلنا قدر استطاعتنا جهدا نؤجر عليه ، و كي نغلق باب القول في الموضوع بل نعتقد جازمين أننا بعملنا هذا نفتح الباب أمام الآخرين و ما أكثرهم ليكملوا ما نقص فإن النقص من طبيعة البشر .

قـــائمة المصادر والمراجع

أولا :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- جلال الدين السيبوطي: المطالع السعيدة: شرح السيبوطي على الفية الفريدة، تحقيق و شرح د.طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر، مصر، 1999 م، ج1،
- ذو الرمة : الديوان، دار صادر ، بيروت ، د. ط
- ابن جني: ابو الفتح عثمان: الخصائص تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية (د ت)، ج 1
- . الأشموني، شرح الأشمونية على ألفية إبن مالك المسمى (منهج السالك، إلى ألفية إبن مالك) تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط 1 سنة 1955 الجزء الأول
- الشافعي: شرح الكافية الشافية ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد الموحد ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ م2 ، 1420 هـ/ 2000 م

- عبده الراجحي: دروس في المذاهب النحوية– دار النهضة العربية، بيروت، د.ت–د.ط.
- مبارك تريكي: النداء في القرآن الكريم، رسالة علمية مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه
- إبراهيم حسن إبراهيم : أسرار النداء في لغة القرآن الكريم . دط .دت.
- إبن الطاهر ابن عاشور : التحرير والتنوير ، تفسير التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ، الجزء 6

- ابن شجري : الأمالي، مطبعة المدني مصر، الطبعة الأولى الجزء 1
- ابن عصفور علي ابن مؤمن: مثل المقترب ، تحقيق الاستاذ: صلاح سعد محمد المليطي، دار آفاق العربية، مصر، الطبعة الأولى 1438هـ 2006م

- ابن مالك: الفية ابن مالك في: النحو والصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، د، ت،.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي، لسان العرب، طبعة جديدة محققة، دار صادر بيروت ط1، المجلد 12، باب النون.
- ابن هشام الانصاري: معنى اللبيب عن كتب، الأعاريب، تحقيق منا الفاضوي ، دار الجيل، بيروت، ط 1 ، 1427 هـ/ 1997 م
- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي: شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع حواشية وفهارسه إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط 1 سنة 2001 م ج
- أبو الفضل شهاب الدين السيده :روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،دار الفكر ، بيروت ، لبنان ،1414هـ ج6 .
- أبو حيان الأندلسي: إرتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د.رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة 1998 م / 1418 هـ الجزء الأول.
- أبومحمد القاسم بن علي البصري: شرح ملحمة الاعراب،تحقيق: فائز فارس،دارالأمل للنشروالتوزيع. إربد الأردن،ط1 ، 1311 هـ/ 1991 م،ص 153.
- أحمد الهاشمي: القواعد الاساسية للغة العربية حسب منهج متن الالفية لابن مالك وخلاصة الشرح لابن عقيل وابن هشام والأشموني مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت لبنان ط1، 1434/ 2013م
- أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، ط1 ، 1409 هـ ، 1989 م
- د. محمد سعيد الطنطاوي : التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، دط – دت الجزء 3

- رضي الدين الاستبرادي: شرح الرضي على كافية ابن الحاجي ، شرح وتعليق عبد العال سالم مكرم عالم الكتب، القاهرة ، مصر ط 1، 1421 هـ
- الزمخشري : المفصل في علوم العربية، تحقيق سعيد محمود علي، دار الجيل، بيروت لبنان ، ط1، 1424 هـ/ 2003م
- سيبويه أبو عثمان بن فنبر: الكتاب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1 ، (د.ن)، 2.
- ظاهر محسن كاظم: دلالة النداء وأنماط استعماله في شعر المتنبي– مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، دت، د.ط، ع2 المجلد 3
- عباس حسن: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف مصر، ط3 (د ت) ج 4
- عبد الرحمن إبن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن ، تحقيق :د/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، دار السلام للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة 2 ، 1422ه/ 2002م
- عبدالعظيم الشناوي: أسرارالنداء في لغةالقرآن الكريم (دط) ، (دت) في اللغة العربية وأدابها .جامعة إبن يوسف بن خدة– الجزائر، 2007/2006.
- محمد الرازي : تفسير الفخر الرازي المستشهد بالتفسير الكبير ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى الجزء 12
- محمد الصابوني : صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ، بيروت لبنان ، الطبعة 4 ، 1425هـ / 1951م المجلد2
- محمد باي بلعالم: منحة الاتراب شرح على ملحمة الإعراب، دار. هومة بوزريعة الجزائر، د. ط، د. ت
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي : تفسير المحيط ،دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود، على محمد معوض ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة 1 ، 1413هـ 1993م

- محمد مشري: مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/ 2009،
- النووي : الحديث في الأذكار النووية، مكتبة النهضة الجزائرية، د ت، في باب ما يقوله إذا نزل المطر و خيف من الضرر.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مـــــــقدمة	أ ـ ب
تمهيد	1 ـ 2
الفصل الأول : النداء في النحو العربي	1 ـ 24
1 ـ مفهوم النداء	
أ ـ النداء لغة	1
ب ـ النداء إصطلاحا	2
2 ـ حروف النداء	
أ ـ القائلون أنها خمسة	4
ب ـ القائلون بأنها ستة	5
ت ـ القائلون بأنها سبعة	5
ث ـ القائلون بأنها ثمانية	5
3 ـ مواضيع إستعمال حروف النداء	
• الهمزة **الممدوة آ**	6
• **أي**	6
• **آي**	7
• أيا وهيا	7
• **وا**	7
4 ـ الأحكام الخاصة بالنداء الإصطلاحي	
1ـ حكم حذف حرف النداء	7
2 ـ المواضع التي يمتنع عنها حذف حرف النداء	8 ـ 9

الفهرس

3 ـ المنادى تعريفه وأنواعه	10
1ـ تعريف المنادى	11
2 ـ أنواع المنادى	12
3 ـ أحكام المنادى	
• حكم المنادى المفرد	12
• حكم المنادى المضاف	15
5 ـ شعب النداء	
• الندبة	16
• الترخيم	18
• الإستغاثة	21
الفصل الثاني : دلالة النداء في سورة المائدة دراسة تطبيقية	25 ـ 52
	25
1 ـ التسمية	25
2 ـ فضل سورة المائدة	
3 ـ مضمونها	25
3 ـ دراسة دلالية لأسلوب النداء في سورة المائدة	52-26
خاتمة	54

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع	55 ـ 58